سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ٢٢ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَآءً وِفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ٢٩ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سُباتًا	راحةً لأبدانكم، وقطعًا لأعمالكم.
سِراجًا وَهَّاجًا	مِصباحًا وَقَّادًا، مُضيئًا.
المُعصِرَاتِ	السُّحُب المُمطِرَة.
ثَجَّاجًا	مُنصَبًّا بكثرةٍ.
وَجَنَّاتٍ ألفافًا	بَساتِينَ ملتفةً أشجارُها.
مِيقَاتًا	وَقتًا، وَمِيعادًا لِلفصل بَينَ الخَلق.
مِرصَادًا	تَرصُدُ أَهلَها، وَتَرقُبُهُم.
أَحقابًا	دُهُورًا لا تَنقَطِعُ.
وَغَسَّاقًا	صَدِيدَ أَهلِ النَّارِ.
وِفاقًا	عادِلًا، مُوافِقًا لأعمالِهم.

العمل بالآيات

١. نم الليلة مبكراً ثم اذكر فائدتين وجدتهما من التبكير بالنوم، ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾.

٢. استعذ بالله من عذاب جهنم ثلاثاً، ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾.

٣. تذكر ذنباً عملته ثم استغفر الله، ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾.

التوجيهات

١. لله تعالى على خلقه نعمٌ كثيرة موجبة مزيد شكره، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾.

٢. لا يزال عند أهل النار أمل أن يصلهم شيء من برد الجنة وشرابها حتى يسمعوا قوله تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ٢٣ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾.

٣. عدم الإيمان بالحساب أو الغفلة عنه سبب لتكاثر السيئات، ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ٢٨ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا، وبيَّنه فقال: (عن النبأ العظيم). فأورده سبحانه أولاً على طريقة الاستفهام مبهماً لتتوجه إليه أذهانهم، وتلتفت إليه أفهامهم، ثم بيَّنه بما يفيد تعظيمه وتفخيمه؛ كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون؟ هل أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: (عن النبأ العظيم). الشوكاني: ٥/٣٦٣.

السؤال: لماذا جاء الاستفهام في بداية السورة؟

الجواب:

٢ ﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾

وجيء بالجملة الاسمية في صلة الموصول دون أن يقول: «الذي يختلفون فيه»، أو نحو ذلك؛ لتفيد الجملة الاسمية أن الاختلاف في أمر هذا النبأ متمكن منهم ودائم فيهم؛ لدلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات. ابن عاشور: ٣٠/١١.

السؤال: ما فائدة وقوع صلة الموصول جملة اسمية، وليس جملة فعلية؟

الجواب:

٣ ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ ﴾

وإنما ذكر الله تعالى هنا هذه المخلوقات على جهة التوقيف ليقيم الحجة على الكفار فيما أنكروه من البعث؛ كأنه يقول: إن الإله الذي قدر على خلقة هذه المخلوقات العظام قادر على إحياء الناس بعد موتهم. ابن جزي: ٢٥٤١/١.

السؤال: ذكر الله المخلوقات في هذه الآيات لعلة، اذكرها.

الجواب:

٤ ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾

أي راحة لكم، وقطعاً لأشغالكم، التي متى تمادت بكم أضرت بأبدانكم، فجعل الله الليل والنوم يغشى الناس لتنقطع حركاتهم الضارة، وتحصل راحتهم النافعة. السعدي: ٩٠٦.

السؤال: ما وجه كون النوم نعمةً يمتنُّ الله بها على عباده؟

الجواب:

٥ ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾

يعني: أنه لا يدخل أحد الجنة حتى يجتاز بالنار، فإن كان معه جواز نجا، وإلا احتبس. ابن كثير: ٤/٤٦٤.

السؤال: ما الذي يفهم من كون جهنم مرصاداً؟

الجواب:

٦ ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾

كل شيء من قليل وكثير (أحصيناه كتابا) أي: كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشى المجرمون أنا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضيع من أعمالهم شيء، أو ينسى منها مثقال ذرة. السعدي: ٩٠٧

السؤال: ما الحكمة من كتابة أعمال العباد؟

الجواب:

٧ ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾

عن عبد الله بن عمرو، قال: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا)؛ قال: فهم في مزيد من العذاب أبداً. الطبري: ٢٤/١٦٩.

السؤال: ما أشد آية في القرآن على أهل النار؟ ولماذا؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾
قوله: (لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابا) كقوله: (لا لغو فيها ولا تأثيم) [الطور: ٢٣]؛ أي: ليس فيها كلام لاغٍ عارٍ عن الفائدة، ولا إثم كذب، بل هي دار السلام، وكل ما فيها سالم من النقص. ابن كثير: ٤٦٥/٤.
السؤال: ذكرت الآية نوعاً من النعيم المعنوي في الجنة، وضحه.
الجواب:

٢ ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾
فلما أحاط بأهل جهنم أشدُّ الأذى بجميع حواسهم؛ من جراء حرق النار وسقيهم الحميم والغساق؛ لينال العذاب بواطنهم كما نال ظاهر أجسادهم، كذلك نفى عن أهل الجنة أقل الأذى؛ وهو أذى سماع ما يكرهه الناس؛ فإن ذلك أقل الأذى. ابن عاشور: ٤٦/٣٠.
السؤال: ما مناسبة نفي سماع اللغو والكذاب عن أهل الجنة لما قبلها من آيات السورة الكريمة؟
الجواب:

٣ ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾
الكافر يقول ذلك يوم القيامة؛ حين لا تُقبل توبة، ولا تنفع حسنة. وأما من يقول ذلك في الدنيا فهذا يقوله في دار العمل على وجه الخشية لله، فيُثاب على خوفه من الله؛ وقد قالت مريم: (يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا) ولم يكن هذا كتمني الموت يوم القيامة. ابن تيمية: ٤٥٦/٦.
السؤال: ما الفرق بين الندم على المعصية في الدنيا والندم عليها في الآخرة؟
الجواب:

٤ ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾
عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أن الله تعالى يقتص يوم البعث للبهائم؛ بعضها من بعض، ثم يقول لها: كوني تراباً، فتكون تراباً، فيتمنى الكافر مثل ذلك. فقد عُلِم أن ذلك اليوم في غاية العظمة، وأنه لا بد من كونه. البقاعي: ٢١٦/٢١.
السؤال: متى يتمنى الكافر أن يكون تراباً؟ ولماذا يتمنى ذلك؟
الجواب:

٥ ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴾
قال بعض السلف: إن الملائكة يسلون أرواح المؤمنين سلاً رقيقاً، ثم يتركونها حتى تستريح رويداً ثم يستخرجونها برفق ولطف؛ كالذي يسبح في الماء؛ فإنه يتحرك برفق لئلا يغرق، فهم يرفقون في ذلك الاستخراج لئلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة. الألوسي: ٢٣/٣٠.
السؤال: بيِّن كيف تقبض الملائكة أرواح المؤمنين، ولماذا؟
الجواب:

٦ ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴾
(أبصارها خاشعة): كناية عن الذل والخوف. ابن جزي: ٢٥٤٥/١.
السؤال: على ماذا يدل وصف الأبصار بالخشوع في هذه الآية؟
الجواب:

٧ ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾
وهذا تسلية للنبي ﷺ؛ أي: إن فرعون كان أقوى من كفار عصرك ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء. القرطبي: ٥٣/٢٢.
السؤال: لماذا قص الله على نبيه قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون؟
الجواب:

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ٣٤ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ٣٥ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ٣٦ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ٣٧ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ٤٠

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ٣
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦
تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ٩
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ١١ قَالُوا۟
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ١٢ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ
١٤ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ١٦

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مَفَازًا	فوزًا بدُخُولهم الجنَّة، أو مَكانًا يَفُوزُون به؛ وَهُو الجنَّةُ.
وَكَوَاعِبَ	حَديثَات السِّنِّ، نَوَاهِدَ.
دِهَاقًا	مَملُوءَةً خَمرًا.
مَآبًا	مرجعًا بالعَمَل الصَّالِح.
وَالنَّاشِطَاتِ	قَسَمٌ بالمَلائكة تَسُلُّ أَرواحَ المُؤمنِينَ برفق.
وَالسَّابِحَاتِ	قَسَمٌ بالمَلائكة الَّتي تَسبَحُ في نُزُولِهَا مِنَ السَّمَاءِ، وَصُعُودِهَا إليهَا.
فَالسَّابِقَاتِ	قَسَمٌ بالمَلائكة الَّتي تَسبِقُ الشَّيَاطِينَ بالوَحيِ إلى الأَنبِيَاءِ؛ لِئَلَّا تَستَرِقَه.
تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ	تَلِيهَا نَفخَةٌ أُخرَى لِلبَعث.

العمل بالآيات

١. في يومك اعمل ثلاثة أعمال تدل على التقوى؛ كالصوم، ترك المعصية خوف عقاب الله تعالى واستحياء منه، الصدقة، الإحسان إلى الناس، ادخال السرور على قلب مسلم، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾.
٢. استعذ بالله من سوء الخاتمة ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾.
٣. سَل الله تعالى حسن الخاتمة عند الموت، وتذكر، ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴾.

التوجيهات

١. فضيلة التقوى وعظم ما أعد الله لأهلها، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾.
٢. تعظيم الله تعالى حق تعظيمه، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾.
٣. قرب يوم القيامة؛ فكل ما هو آت قريب، ﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾.

ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (١٧) فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهۡدِيَكَ
إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ (١٩) فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ
أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ
ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ (٢٦)
ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا (٢٧) رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا (٢٨)
وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا (٢٩) وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (٣٠)
أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا (٣١) وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا (٣٢) مَتَٰعٗا لَّكُمۡ
وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ (٣٣) فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ (٣٤) يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ
مَا سَعَىٰ (٣٥) وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ (٣٦) فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (٣٧) وَءَاثَرَ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا (٣٨) فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ (٣٩) وَأَمَّا مَنۡ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ
(٤١) يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكۡرَىٰهَآ (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ (٤٤) إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا
(٤٥) كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا (٤٦)

سُورَةُ عَبَسَ

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
تَزَكَّى	تَتَطَهَّرَ مِنَ الكُفرِ، وَتَتَحَلَّى بِالإِيمَانِ.
وَأهدِيَكَ	أُرشِدَكَ.
نَكَالَ	عُقُوبَة.
رَفَعَ سَمكَهَا	أَعلَى سَقفَهَا.
وَأَغطَشَ لَيلَهَا	أَظلَمَ لَيلَهَا بِغُرُوبِ شَمسِهَا.
وَأَخرَجَ ضُحَاهَا	أَبرَزَ نَهَارَهَا بِشُرُوقِ شَمسِهَا.
دَحَاهَا	بَسَطَهَا، وَأَودَعَ فِيهَا مَنَافِعَهَا.
الطَّامَّةُ	القِيَامَةُ، وَهِيَ النَّفخَةُ الثَّانِيَةُ.
وَبُرِّزَت	أُظهِرَت إِظهَارًا بَيِّنًا.
أَيَّانَ مُرسَاهَا	مَتَى وَقتُ حُلُولِهَا؟
عَشِيَّةً	مَا بَينَ الظُّهرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمسِ.

العمل بالآيات

١. دعوة غير مسلم إلى الإسلام بأسلوب حكيم، ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾.
٢. اعمل عملًا صالحًا تتمنى أن تتذكره يوم القيامة، ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾.
٣. حاسب نفسك قبل النوم، ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾.

التوجيهات

١. حسن الأسلوب ولينه في الدعوة، ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾.
٢. دعوة أي شخص مهما بلغ طغيانه، ﴿ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾.
٣. عظم منزلة المراقبة، ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾

حَثُّهُ على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة، التي هي خبث مجازي في النفس، فيقبَل إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.

السؤال: ما فائدة أمر موسى -عليه السلام- لفرعون بالتزكي في أول دعوته له؟

الجواب:

٢ ﴿وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ﴾

وتفريع (فتخشى) على (وأهديك) إشارة إلى أن خشية الله لا تكون إلا بالمعرفة؛ قال تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) [فاطر: ٢٨] أي: العلماء به؛ أي: يخشاه خشية كاملة لا خطأ فيها ولا تقصير. ابن عاشور: ٧٧/٣٠.

السؤال: لماذا جاءت الخشية بعد الهداية في الآية الكريمة؟

الجواب:

٣ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾

فإن من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات والعبر، فإذا رأى عقوبة فرعون عرف أن كل من تكبر وعصى وبارز الملك الأعلى عاقبه في الدنيا والآخرة، وأما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل آية لم يؤمن بها. السعدي: ٩٠٩.

السؤال: من الذي ينتفع بالعظات القرآنية ومن لا ينتفع؟

الجواب:

٤ ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا (٢٧) رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا (٢٨) وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا (٢٩) وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (٣٠) أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا (٣١) وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا (٣٢) مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾

يقول تعالى مبيناً دليلاً واضحاً لمنكري البعث ومستبعدي إعادة الله للأجساد: (أأنتم) أيها البشر (أشد خلقاً أم السماء) ... فالذي خلق السماوات العظام وما فيها من الأنوار والأجرام، والأرض الكثيفة الغبراء وما فيها من ضروريات الخلق ومنافعهم لا بد أن يبعث الخلق المكلفين، فيجازيهم على أعمالهم، فمن أحسن فله الحسنى، ومن أساء فلا يلومن إلا نفسه؛ ولهذا ذكر بعد هذا قيام الساعة ثم الجزاء. السعدي: ٩٠٩.

السؤال: على ماذا تدل هذه الآيات العظام التي ذكرها سبحانه وتعالى؟ ولماذا أعقب بذكر الجزاء بعد ذكر هذه الآيات؟

الجواب:

٥ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾

الظاهر أن تبرز لكل راء؛ فأما المؤمن فيعرف برؤيتها قدر نعمة الله عليه بالسلامة منها، وأما الكافر فيزداد غماً إلى غمه وحسرة إلى حسرته. الشوكاني: ٣٨٠/٥.

السؤال: هل تبرز الجحيم للمؤمنين والكفار أو للكفار فقط؟ ولماذا؟

الجواب:

٦ ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾

وأصل الهوى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوة، وسُمِّي بذلك على ما قال الراغب: لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل واهية، وفي الآخرة إلى الهاوية؛ ولذلك مدح مخالفه. قال بعض الحكماء: إذا أردت الصواب فانظر هواك فخالفه. وقال الفضيل: أفضل الأعمال مخالفة الهوى. الألوسي: ٣٦/٣.

السؤال: لماذا سُمي الهوى بذلك؟

الجواب:

٧ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾

أي: إنما بعثت لتنذر بها، وليس عليك الإخبار بوقتها، وخص الإنذار بـ(من يخشاها)؛ لأنه هو الذي ينفعه الإنذار. ابن جزي: ٥٣٥/٢.

السؤال: من الذي ينفعه الإنذار؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾

هذه فائدة كبيرة هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين؛ فإقبالك على من جاء بنفسه مفتقراً لذلك منك هو الأليق الواجب، وأما تصديك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك؛ فإنه ليس عليك أن لا يزكى، فلو لم يَتزكَّ فلست بمحاسب على ما عمله من الشر. فدل هذا على القاعدة: أنه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة. السعدي: ٩١١.

السؤال: في الآيات فائدة للداعية في مراعاة الأولويات في دعوته لله، وضح ذلك.

الجواب:..........

٢ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾

الممنوع عنه في الحقيقة الإعراض عمن أسلم، لا الإقبال على غيره والاهتمام بأمره حرصا على إسلامه. الألوسي: ١٥/٢٤٣.

السؤال: ما الممنوع في قصة ابن أم مكتوم حينما أقبل على النبي ﷺ يريد الهداية؟

الجواب:..........

٣ ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ﴾

(كلا إنها تذكرة) يعني: القرآن. (بأيدي سفرة ❖ كرام بررة) أي: خَلقهم كريم حسن شريف، وأخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة كاملة، ومن ههنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد. ابن كثير: ٤/٤٧٢.

السؤال: وصف الله الملائكة الموكلة بصحف القرآن بأوصاف، كيف يستفيد حافظ القرآن وحامله من هذه الأوصاف؟

الجواب:..........

٤ ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾

أي: من أي شيء خلق الله هذا الكافر فيتكبر؟! أي: اعجبوا لخلقه. (من نطفة) أي: من ماء يسير مهين جماد خلقه، فلِمَ يغلط في نفسه؟! قال الحسن : كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين؟! القرطبي: ٢٢/٧٩.

السؤال: لماذا لا يحق لابن آدم أن يتكبر؟

الجواب:..........

٥ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾

أي أكرمه بالدفن، ولم يجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الأرض. السعدي: ٩١١.

السؤال: كيف يكون الإقبار نعمة يمتن الله بها على عباده؟

الجواب:..........

٦ ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾

فقد عرف بهذا أن أول الإنسان نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة، فما شرَّفه بالعلم إلا الذي أبدعه وصوره، وذلك موجب لأن يشكره لا أن يكفره. البقاعي: ٢١/٢٦٢.

السؤال: بماذا يشرف الإنسان ويرتفع قدره؟

الجواب:..........

٧ ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾

أمر بالاعتبار في الطعام؛ كيف خلقه الله بقدرته، ويسره برحمته، فيجب على العبد طاعته وشكره، ويقبح معصيته والكفر به. ابن جزي: ٢/٥٣٨.

السؤال: ما العبرة التي يستفيدها العبد عند النظر لمخلوقات الله؟

الجواب:..........

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾
أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ
﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾
فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ
مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾
قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ
خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا
شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ
﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا
حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ
وَأَبّٗا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ
ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ
ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ
﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سَفَرَةٍ	مَلائِكَةٍ كَتَبَةٍ يَقُومُونَ بِالسِّفَارَةِ بَيْنَ اللهِ وَخَلْقِه.
نُطفَةٍ	مَاءٍ قَلِيلٍ مَهِينٍ؛ وَهُوَ المَنِيُّ.
فَقَدَّرَهُ	خَلَقَهُ أَطوَارًا.
أَنْشَرَهُ	أَحيَاهُ.
وَقَضبًا	عَلَفًا لِلدَّوَابِّ.
غُلبًا	عَظِيمَةَ الأَشجَارِ.
وَأَبًّا	كَلأً لِلبَهَائِمِ.

العمل بالآيات

١. زر اليوم معوقا أو ضعيفا محاولا إدخال الأنس على نفسه، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾.

٢. حدد أحد أوقات الإجابة وأكثر من الدعاء بالهداية والمغفرة لأهل بيتك، ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾.

٣. اختر واحدا من أصناف طعامك اليوم وتأمل خلق الله له من بدايته إلى أن وصلك، ثم احمد الله تعالى، ﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾.

التوجيهات

١. بقاء معاتبة الله تعالى لنبيه تتلى قرآنا هو من أعظم الأدلة على أن القرآن الكريم من عند الله، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾.

٢. شكر الله تعالى على تنويع النعم، ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا﴾.

٣. الاستعداد ليوم القيامة، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾.

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
قَتَرَةٌ	ذِلَّةٌ، وَظُلْمَةٌ.
انكَدَرَت	تَناثَرَت، وَذَهَبَ نُورُها.
العِشَارُ	النُّوقُ الحَوامِلُ.
عُطِّلَت	أُهمِلَت، وَتُرِكَت.
سُجِّرَت	مُلِئَت حَتَّى فاضَت، فَانفَجَرَت، ثُمَّ اتَّقَدَت نِيرانًا.
المَوءُودَةُ	الطِّفلَةُ المَدفُونَةُ حَيَّةً.
كُشِطَت	قُلِعَت، وَأُزِيلَت.
أُزْلِفَت	قُرِّبَت مِن أَهلِها.

العمل بالآيات

١. اعطف على من هو أصغر منك، ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾.

٢. اعمل اليوم عملاً صالحاً تتمنى أن تراه حاضرًا أمامك يوم القيامة، ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾.

٣. سل الله الاستقامة، ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

التوجيهات

١. تذكّر يوم الحساب واستعدّ له، ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾.

٢. تكريم الله للملائكة يدعو العبد لمحبتهم والإيمان بهم، ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾.

٣. النبي لا يعلم الغيب، ومن كان دونه فمن باب أولى، ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴾
أي الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجاً فاحشاً حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم في الأغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر والبطر؛ فلجمعهم بين الكفر والفجور جمع لهم بين الغبرة والقترة. البقاعي: ٢٧٣/٢١.

السؤال: لماذا جمع للكفرة الفجرة بين الغبرة والقترة؟

الجواب:

٢ ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾
هذه الأوصاف التي وصف الله بها يوم القيامة من الأوصاف التي تنزعج لها القلوب، وتشتد من أجلها الكروب، وترتعد الفرائص، وتعم المخاوف، وتحث أولي الألباب للاستعداد لذلك اليوم، وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. السعدي: ٩١٢.

السؤال: ما الفائدة العملية التي تستفيدها من قراءة هذه الآيات؟

الجواب:

٣ ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾
قُرن كل صاحب عمل بشكله ونظيره؛ فقُرن بين المتحابين في الله في الجنة، وقُرن بين المتحابين في طاعة الشيطان في الجحيم، فالمرء مع من أحب شاء أو أبى. ابن القيم: ٢٥٧/٣.

السؤال: محبتك للآخرين لها آثار كبيرة يوم القيامة، وضح ذلك .

الجواب:

٤ ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾
إشعار بأنه لا ذنب لها فتقتل بسببه، بل الجرم على قاتلها؛ ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال إليها تبكيتاً لوائدها. الشنقيطي: ٤٣٨/٨.

السؤال: الموؤدة لا ذنب لها فكيف يوجه إليها السؤال؟

الجواب:

٥ ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾
هذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى، بأنه بعث به هذا الملك الكريم، الموصوف بتلك الصفات الكاملة، والعادة أن الملوك لا ترسل الكريم عليها إلا في أهم المهمات وأشرف الرسائل. السعدي: ٩١٣.

السؤال: تدبر منزلة القرآن الكريم عند الله من خلال صفات الملك الذي أوحاه إلى نبيه.

الجواب:

٦ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾
فمن علم هذه الأوصاف للقرآن والرسولين الآتيين به: الملكي والبشري؛ أحبه وأحبهما، وبالغ في التعظيم والإجلال، وأقبل على تلاوته في كل أوقاته، وبالغ في السعي في كل ما يأمر به والهرب مما ينهى عنه، ليحصل له الاستقامة رغبة في مرافقة من أتى به ورؤية من أتى من عنده. البقاعي: ٢٩٤/٢١.

السؤال: ما الذي تثمره معرفة أوصاف القرآن وأوصاف مَن بلَّغَنا إياه؟

الجواب:

٧ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾
هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون: (إن هو إلا ذكر للعالمين*لمن شاء منكم أن يستقيم) أي: من أراد الهداية فعليه بهذا القرآن؛ فإنه منجاة له وهداية، ولا هداية فيما سواه. ابن كثير: ٤٨١/٤.

السؤال: تحاول البشرية اليوم إيجاد طريق سوي ينقذها من تخبطاتها في ظلمات الضلالات والجهل، فما الطريق الوحيد للنجاة والهداية؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾

التعبير بالرب مع دلالته على الإحسان يدل على الانتقام عند الإمعان في الإجرام؛ لأن ذلك شأن المربي، فكان ذلك مانعاً من الاغترار لمن تأمل. البقاعي: ٣٠٢/٢١.

السؤال: ما دلالة التعبير بالرب في الآية؟

الجواب:

٢ ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾

قد أقام الله عليكم ملائكة كراماً يكتبون أقوالكم وأفعالكم، ويعلمون أفعالكم، ... فاللائق بكم أن تكرموهم وتجلوهم وتحترموهم. السعدي: ٩١٤.

السؤال: ما شعورك تجاه الملائكة الذين يسجلون أعمالك؟ وإلى ماذا يدفعك هذا الشعور؟

الجواب:

٣ ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴾

فهؤلاء جزاؤهم النعيم في القلب والروح والبدن في دار الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي دار القرار. السعدي: ٩١٤.

السؤال: الطاعة تورث النعيم والسعادة في ثلاث مراحل يمر بها الإنسان، فما هي؟

الجواب:

٤ ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾

لا تحسب أن الآية مقصورةٌ على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم؛ أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار؛ فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيمُ إلا نعيم القلب؟! وهل العذاب إلا عذاب القلب؟! وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن، وضيق الصدر، وإعراضه عن الله والدار الآخرة، وتعلقه بغير الله، وانقطاعه عن الله؛ بكل وادٍ منه شعبة؟! وكل من تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب. ابن القيم: ٢٦٧/٣.

السؤال: في أي دار يكون النعيم والجحيم المذكوران في الآية؟

الجواب:

٥ ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾

والتقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمطففين يشعر بشدة خطر هذا العمل، وهو فعلا خطير لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خللا في اقتصاده، وبالتالي اختلال في التعامل، وهو فساد كبير. الشنقيطي: ٤٥٤/٨.

السؤال: ما الفائدة في افتتاح هذه السورة بالويل للمطففين؟

الجواب:

٦ ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾

وفي ذلك تنبيه على أن أصل الآفات الخلق السيِّئ، وهو حب الدنيا الموقع في جَمع الأموال من غير وجهها؛ ولو بأخس الوجوه: التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة؛ وهم مَن يقاربون ملء الكيل وعدل الوزن ولا يملؤون ولا يعدلون. البقاعي: ٣١١/٢١.

السؤال: ما أصل الآفات وما علاقته بالتطفيف؟

الجواب:

٧ ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

وفي هذا الإنكار والتعجيب، وكلمة الظن، ووصف اليوم بالعظيم، وقيام الناس فيه لله خاضعين، ووصف ذاته برب العالمين: بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف. القرطبي: ١٣٦/٢٢.

السؤال: إلى أي حد عظم الله تعالى ذنب التطفيف؟

الجواب:

سُورَةُ الانفِطَار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ
فُجِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ
وَأَخَّرَتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي
خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨
كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ
ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ١٥ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ
١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ
١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ١٩

سُورَةُ المُطَفِّفِين

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢
وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
انفَطَرَت	انشَقَّت.
انتَثَرَت	تَساقطَت.
فُجِّرَت	امتلأَت، وَفاضَت، فانفجَرَت، وَسَالَت مِياهُها.
بُعثِرَت	قُلِبَت بِبعث مَن كَانَ مَقبُورًا فيها.
مَا غَرَّك بِربِّك	مَا خدعَك، وَجرَّأَك عَلَى الكُفر بِه، وَعِصيَانِه؟
فَسوَّاك	جَعلَك مُستوِيَ الخِلقة سَالمَ الأعضاء.
فَعَدَلَك	جَعلَك مُعتدِلَ الخلق مُتنَاسِبَ الأعضاء.
لحَافِظِين	لَملائِكةً رُقباءَ يكتُبُون أعمَالَكُم.
بغَائِبِين	فَلا يخرُجُون مِن جهَنَّم، ولا يمُوتُون.
للمُطفِّفِين	الَّذينَ يَبخَسُونَ المِكيَالَ، وَالمِيزَانَ.

العمل بالآيات

١. زُر القبور، ﴿ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴾.

٢. اشكر الله تعالى على حسن خلقتك، ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾.

٣. تذكر ذنباً فعلته واستغفر الله منه، ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾.

التوجيهات

١. المبادرة بالأعمال الصالحة وعدم الاغترار بكرم الله وحلمه، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾.

٢. من نعم الله على الإنسان إحسان خلقته، ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾.

٣. كل عمل تعمله هو مسجل إما لك أو عليك، ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴾.

لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ
١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ
يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١
إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي
وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ
مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن
تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ
مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
سِجِّين	سِجن، وَضِيق.
مَرقُومٌ	مَكتُوبٌ كَالرَّقم في الثَّوب لا يُمحَى.
أَساطِيرُ	أَبَاطِيلُ.
رَانَ	غطَّى.
الأَرَائِك	الأَسِرَّة المُزَيَّنَة بالسُّتُور، وَالثِّيَاب.
رَحِيق	خَمر صَافِيَة.
وَمِزَاجُهُ	خَلطُهُ.
تَسنِيم	عَين في أَعلَى الجَنَّة.
يَشرَبُ بِهَا	يَشرَبُونَ مُتَلَذِّذِين بِهَا.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾.
٢. تصدق بسقاية مسلم، ﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾.
٣. انظر إلى رجل يبكر في الحضور إلى المسجد ونافسه في ذلك، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

التوجيهات

١. من أعظم العقوبات: الحرمان من النظر إلى الرب تبارك وتعالى في الآخرة، ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾.
٢. الذنوب هي سبب الران على القلب، ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾.
٣. من صفات المؤمنين التنافس في الطاعات، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾

هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب؛ قال مجاهد: هو الرجل يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه، ثم يذنب الذنب فيحيط الذنب بقلبه؛ حتى تغشى الذنوب قلبه...قال بكر بن عبدالله: إن العبد إذا أذنب صار في قلبه كوخزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانياً صار كذلك، ثم إذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل أو كالغربال؛ لا يعي خيراً ولا يثبت فيه صلاح. القرطبي: ٢٢/١٤٣.

السؤال: ما الران؟ وكيف يصل إلى قلب العبد؟

الجواب:

٢ ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها، فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه؛ فذلك الران الذي قال الله: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون). الطبري: ٢٤/٢٨٦.

السؤال: وضح أثر التوبة على الران الذي يصيب القلب.

الجواب:

٣ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾

قال الحسين بن الفضل: كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته. قال الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يُرى في القيامة. الشوكاني: ٥/٤٠٠.

السؤال: لماذا حُجِب الفجار عن رؤية الله في الآخرة؟

الجواب:

٤ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾

(المتنافسون) أي: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى. وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، ومجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره. وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة. الألوسي: ١٥/٢٨٣.

السؤال: ما التنافس المحمود المقصود في الآية؟

الجواب:

٥ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾

وفي هذه الآية الكريمة لفت لأول السورة: إذا كان أولئك يسعون لجمع المال بالتطفيف فلهم الويل يوم القيامة. وإذا كان الأبرار لفي نعيم يوم القيامة، وهذا شرابهم، فهذا هو محل المنافسة، لا في التطفيف من الحب أو أي مكيل أو موزون. الشنقيطي: ٨/٤٦٣.

السؤال: ما المنافسة المحمودة والمذمومة في السورة؟

الجواب:

٦ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾

والتسنيم أعلى أشربة الجنة؛ فأخبر سبحانه أن مزاج شراب الأبرار من التسنيم، وأن المقربين يشربون منه بلا مزاج ...؛ وهذا لأن الجزاء وفاق العمل، فكما خلصت أعمال المقربين كلها لله خلص شرابهم، وكما مزج الأبرار الطاعات بالمباحات مزج لهم شرابهم، فمن أخلَصَ أُخلِص شرابه، ومن مَزَج مُزِج شرابُه. ابن القيم: ٣/٢٧٠.

السؤال: لماذا كان شراب المقربين خالصاً من تسنيم، وشراب الأبرار ممزوجا بغيره؟

الجواب:

٧ ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾

أي: مسرورين مغتبطين؛ وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار: أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد أنهم أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون؛ افتراء على الله، وتجرؤوا على القول عليه بلا علم. السعدي: ٩١٦.

السؤال: بَيِّن وجه الإساءة العظيم الذي بينه الله من حال هؤلاء المشركين.

الجواب:

فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى
ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ (٣٦)

سُورَةُ الانشِقَاقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ
(٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ (١٠) فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا (١٣)
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا (١٥) فَلَآ أُقْسِمُ
بِٱلشَّفَقِ (١٦) وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ (١٨)
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (٢١) بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ
(٢٢) وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
انشقَّت	تَصدَّعَت، وَتفطَّرت بالغمَام يوم القِيامَة.
وَأذِنَت لِربِّها	أَطاعَت لأَمرِ رَبِّهَا.
مُدَّت	بُسِطَت، وَوُسِّعَت، وَدُكَّت جِبالُهَا.
يَدعُو ثُبورًا	يَدعُو بالهَلاكِ قَائِلاً: وَاثُبُوراه!
لَن يَحُورَ	لَن يَرجعَ إِلَى الله لِيُحَاسِبَهُ.
وَسَق	جَمَعَ.
اتَّسَقَ	تَكَامَلَ نُورُهُ، وَأَبدَرَ.
طَبقًا عَن طَبَقٍ	أَطوارًا مُتَعَدِّدَةً، وَأَحوالاً مُتَبَايِنَةً: نُطفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، وَهَكَذَا.

العمل بالآيات

١. استمع إلى قراءة القرآن بتدبر، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.

٢. اسجد سجدة التلاوة عند موضع السجدة من السورة الكريمة، ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾.

٣. احرص على التيامن في أمورك الطيبة منذ اليوم، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾.

التوجيهات

١. بيان بعض أهوال يوم القيامة، ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾.

٢. أذعن لله كما تذعن المخلوقات، ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾.

٣. وعيد المكذبين، ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴾
أي: إلى ما يشتهون من الجنان والأنهار والحور والولدان؛ ليس لهم شغل غير ذلك وما شابهه من المستلذات. وقال الإمام القشيري: أثبت النظر ولم يبين المنظور إليه لاختلافهم: منهم من ينظر إلى قصوره، ومنهم من ينظر إلى حوره، ومنهم، ومنهم، والخواص على دوام الأوقات إلى الله تعالى ينظرون، كما أن الفجار دائماً عن ربهم محجوبون. البقاعي: ٣٢٧/٢١.

السؤال: لماذا أخبر عن نظر المؤمنين في الجنة ولم يتكلم عن المنظور إليه؟

الجواب: ....

٢ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾
حثٌّ على الاجتهاد في الإحسان في العمل؛ لأن من أيقن بأنه لا بد له من العرض على الملك أفرغ جهده في العمل بما يحمده عليه عند لقائه. البقاعي: ٣٣٩/٢١.

السؤال: ما الواجب على العبد فعله إذا علم أنه ملاقٍ ربه عز وجل؟

الجواب: ....

٣ ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾
فإنه كان في الدنيا في أهله مشفقاً من العرض على الله، مغموماً مضروراً، يحاسب نفسه بكرة وعشياً حساباً عسيراً، مع ما هو فيه من نكد الأهل وضيق العيش وشرور المخالفين. البقاعي: ٣٤١/٢١.

السؤال: لماذا جوزي المؤمن بالسرور مع أهله في الجنة؟

الجواب: ....

٤ ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴾
تمييز الكفرة بكون الإعطاء من وراء ظهورهم؛ ولعل ذلك لأن مؤتي الكتب لا يتحملون مشاهدة وجوههم؛ لكمال بشاعتها، أو لغاية بغضهم إياهم، أو لأنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم. الألوسي: ٨١/٣٠.

السؤال: لماذا يُعطى الكافر كتابه من وراء ظهره؟

الجواب: ....

٥ ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾
أي: فرحاً لا يفكر في العواقب، ولا يخاف مما أمامه، فأعقبه ذلك الفرح اليسير الحزن الطويل. ابن كثير: ٤٩٠/٤.

السؤال: متى يكون الفرح مذموماً؟

الجواب: ....

٦ ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾
هذا الظن ... مما يشعر أن عدم الإيمان بالبعث، أو الشك فيه هو الدافع لكل سوء والمضيع لكل خير، وأن الإيمان باليوم الآخر هو المنطلق لكل خير والمانع لكل شر. والإيمان بالبعث هو منطلق جميع الأعمال الصالحة كما في مستهل المصحف: (هدى للمتقين...). الشنقيطي: ٤٧١/٨.

السؤال: كيف يكون عدم الإيمان بالبعث أو الشك فيه أصل كل شر؟

الجواب: ....

٧ ﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾
أي: ناظراً له وعالماً به أبلغ نظر وأكمل علم؛ فتركه مهملاً مع العلم بأعماله مناف للحكمة والعدل والملك، فهو شيء لا يمكن في العقل بوجه. البقاعي: ٣٤٥/٢١.

السؤال: ما دلالة الإخبار بإبصار الله للعبد؟

الجواب: ....

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ
﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟
مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ
جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
غيرُ مَمنُون	غيرُ مُقطوعٍ، ولا مَنقوص.
ذاتِ البُرُوج	ذاتِ المَنازِلِ الَّتي تَمرُّ بها الشَّمسُ، والقَمرُ.
واليومِ الموعُودِ	هُوَ: يومُ القِيامَة.
وَشاهِدٍ وَمَشهُودٍ	أَقسَمَ اللهُ بكُلِّ شاهِدٍ يَشهَدُ، وبِكُلِّ مَن يُشهَدُ عَليه.
قُتِلَ	لُعِنَ، وعُذِّبَ، وَهلَكَ.
أَصحابُ الأُخدُودِ	الَّذِينَ شَقُّوا في الأرضِ شقًّا عَظِيمًا؛ لإحراقِ المُؤمنِين.
عَذابُ الحَريقِ	العَذابُ المُحرِق.
الوَدُودُ	المُحبُّ لأَولِيَائِه، المَحبُوبُ لَهم.

العمل بالآيات

١. ذكر مسلماً أو أكثر بالصبر على الأذى في سبيل الله، ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.

٢. ساعد مسلماً مستضعفاً، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾.

٣. ذكر مسلماً أو أكثر بأن الله غفور ودود، ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾.

التوجيهات

١. الاعتبار بأحوال مؤمني الأمم السابقة وما قدموه من تضحية للثبات على الدين، ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.

٢. انتقام الله تعالى لأوليائه من أعدائه، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾.

٣. التوبة من إيذاء المؤمنين، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾

من المخلوقات ما هو مشهود عليه، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك، فكيف يكون المخلوق شاهداً رقيباً حفيظاً على غيره، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهداً على عباده مطلعاً عليهم رقيباً. ابن القيم: ٣/٢٧٨.

السؤال: ما الحكمة من الإخبار بأن الخلق فيهم (شاهد ومشهود)؟

الجواب:

٢ ﴿ قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾

قال علماؤنا: أعلم الله عز وجل المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقاه من وحَّد قبلهم من الشدائد؛ يؤنسهم بذلك، وذكر لهم النبي قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها، ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذله نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظيم صبره. القرطبي: ٢٢/١٩٢-١٩٣.

السؤال: لماذا قص الله علينا قصة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٣ ﴿ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾

(الذي له ملك السموات والأرض): خلقاً وعبيداً؛ يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه، (والله على كل شيء شهيد): علماً وسمعاً وبصراً؛ أفلا خاف هؤلاء المتمردون على الله أن يبطش بهم العزيز المقتدر؟! أوَمَا علموا أنهم جميعهم مماليك لله؛ ليس لأحد على أحد سلطة من دون إذن المالك؟! أوَخفي عليهم أن الله محيط بأعمالهم، مجازٍ لهم على فعالهم؟! كلا إن الكافر في غرور، والظالم في جهل وعمى عن سواء السبيل. السعدي: ٩١٨.

السؤال: ما الحكمة من ذكر الله سبحانه وتعالى أن له ملك السموات والأرض بعد ذكر حال الطغاة أصحاب الأخدود؟

الجواب:

٤ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾

قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود: قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة. ابن كثير: ٤/٤٩٧.

السؤال: من أين يستنبط كرم الله وجوده العظيم من خلال الآية؟

الجواب:

٥ ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾

قالوا: المودة هي المحبة الصافية، وفي هذا سر لطيف؛ حيث قرن الودود بالغفور ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا غفر لهم ذنوبهم وأحبهم. السعدي: ٩١٩.

السؤال: ما السر في اقتران اسم الله تعالى (الودود) باسمه (الغفور)؟

الجواب:

٦ ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾

تسلية له بالإشعار بأنه سيصيب كفرة قومه ما أصاب الجنود ... والمعنى: قد أتاك حديثهم وعرفت ما فعَلُوا وما فُعِل بهم، فذكِّر قومك بأيام الله تعالى وشؤونه سبحانه، وأنذرهم أن يصيبهم مثل ما أصاب أمثالهم. الألوسي: ٣٠/٣٩.

السؤال: في هذه الآية إنذار ووعيد لكفار قريش، بيِّن ذلك.

الجواب:

٧ ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾

(في لوح محفوظ): من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين؛ وهو اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى. السعدي: ٩١٩.

السؤال: تحدث عن قدر القرآن الكريم عند الله تعالى من خلال الآيات.

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾
أي: تخرج مخبآتها وتظهر؛ وهو كل ما كان استسره الإنسان من خير أو شر وأضمره من إيمان أو كفر... قال ابن عمر رضي الله عنهما: يبدي الله يوم القيامة كل سر خفي فيكون زيناً في الوجوه وشيناً في الوجوه. القرطبي: ٢٢/٢١٢-٢١٤.
السؤال: كيف تبلى سرائر العبد يوم القيامة؟
الجواب:

٢ ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾
وفي التعبير عن الأعمال بالسر لطيفة: وهو أن الأعمال نتائج السرائر الباطنة، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً وحياء، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، لا اعتبار بصورته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمة وشيناً، وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته، فيوم القيامة تبدو عليه سريرته، ويكون الحكم والظهور لها. ابن القيم: ٣/٢٨٨-٢٨٩.
السؤال: ما أهمية إصلاح السرائر؟
الجواب:

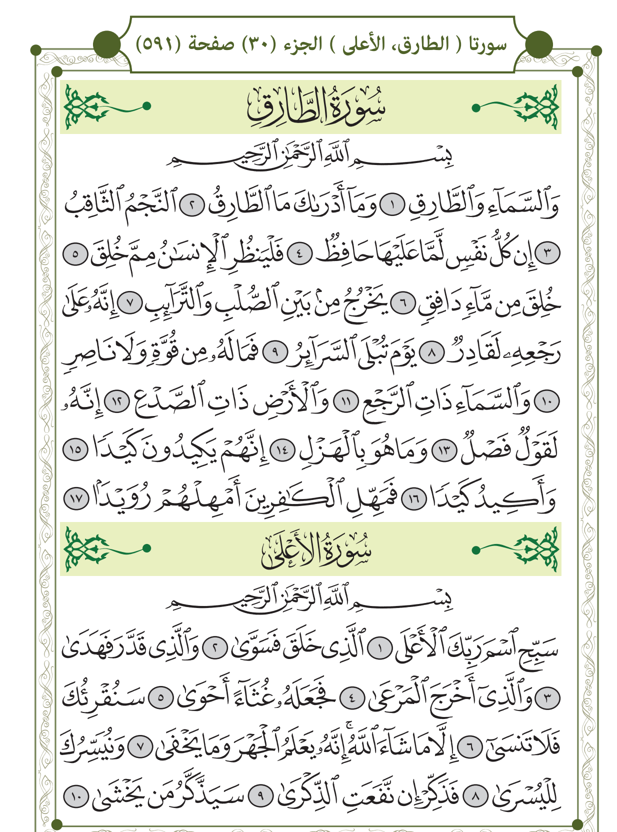
٣ ﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴾
فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله، ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكروه، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء، وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده. الطبري: ٢٤/٣٥٩.
السؤال: وضح وجه نفي القوة والناصر للعبد في القيامة.
الجواب:

٤ ﴿ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴾
ويُعلَمُ بهذا مَن الغالب؛ فإن الآدمي أضعف وأحقر من أن يغالب القوي العليم. السعدي: ٩٢٠.
السؤال: يكيد أهل الكفر والضلال للإسلام والمسلمين في كل لحظة، فمن الغالب من خلال تدبرك لهذه الآية؟
الجواب:

٥ ﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴾
أي: نسهل عليك أفعال الخير وأقواله، ونشرع لك شرعاً سهلاً سمحاً مستقيماً عدلاً؛ لا اعوجاج فيه ولا حرج ولا عسر. ابن كثير: ٤/١٠٥.
السؤال: استنبط سماحة الإسلام ويسره من خلال الآية الكريمة.
الجواب:

٦ ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾
أي: ذكر حيث تنفع التذكرة، ومن ههنا يؤخذ الأدب في نشر العلم؛ فلا يضعه عند غير أهله، كما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم». وقال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله؟!». ابن كثير: ٤/٥٠١.
السؤال: دل قوله تعالى (إن نفعت الذكرى) على أدب من آداب طالب العلم فما هو؟
الجواب:

٧ ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾
التذكر التام يستلزم التأثر بما تذكره؛ فإن تذكر محبوباً طلبه، وإن تذكر مرهوباً هرب منه. ابن تيمية: ٦/٥٠٢.
السؤال: لماذا ربط التذكر بالخشية؟
الجواب:



سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ (١) وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ (٢) ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ
(٣) إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ (٤) فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ (٥)
خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ (٦) يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ (٧) إِنَّهُۥ عَلَىٰ
رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ (٨) يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ (٩) فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ
(١٠) وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ (١١) وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ (١٢) إِنَّهُۥ
لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ (١٣) وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ (١٤) إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا (١٥)
وَأَكِيدُ كَيۡدٗا (١٦) فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا (١٧)

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى (١) ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
(٣) وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ (٥) سَنُقۡرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰٓ (٦) إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ
لِلۡيُسۡرَىٰ (٨) فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ (١٠)

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الثَّاقِبُ	المُضِيءُ المُتَوهِّجُ.
دَافِقٍ	مُنصَبٍّ بِسُرعَةٍ فِي الرَّحِمِ.
الصُّلبِ	الظَّهرِ.
وَالتَّرَائِبِ	عِظَامِ الصَّدرِ.
تُبلَى السَّرَائِرُ	تُختَبَرُ، وَتُكشَفُ ضَمَائِرُ القُلُوبِ.
رُوَيدًا	قَلِيلاً.
المَرعَى	الكَلَأَ الأَخضَرَ.
غُثَاءً	هَشِيمًا جَافًّا.
أَحوَى	مُتَغَيِّرًا.

العمل بالآيات

١. تذكر ذنبا فعلته ولم يطلع عليه بشر واستغفر الله منه، ﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾.
٢. راجع سورة أو احفظها، ﴿ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾.
٣. أرسل رسالة تذكر فيها بتقوى الله عز وجل، ﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾.

التوجيهات

١. حتى لا تتكبر تذكر أنك خُلقت من نطفة، ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾.
٢. الحذر من كيد الله وإمهاله للمعرضين، ﴿ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴾.
٣. على الإنسان أن يتنبه إلى أعمال قلبه وأعمال الخلوات؛ فالله تعالى يعلم كل شيء، ﴿ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴾.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ
لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ
مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصلَى النَّار	يَدخُلُهَا، ويُقَاسِي حَرَّهَا.
عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	مُجهَدَةٌ بالعَمَلِ وَالتَّعَبِ فِي النَّارِ.
آنِيَة	شَدِيدَةِ الحَرَارَةِ.
ضَرِيع	نَبتٍ خَبِيثٍ ذِي شَوكٍ، لا تَرعَاهُ الدَّوَابُّ.
لاغِيَةً	لا كَلِمَةَ لَغوٍ وَاحِدَةً، وَلا نَفسًا تَلغُو وَتَهذِي.
مَوضُوعَةٌ	مُعَدَّةٌ لِلشَّارِبِينَ.
وَنَمَارِقُ	وَسَائِدُ.
وَزَرَابِيُّ مَبثُوثَةٌ	بُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَفرُوشَةٌ.
سُطِحَت	بُسِطَت، وَمُهِّدَت.

العمل بالآيات

١. قل مثل ما يقول المؤذن، ثم اذكر الدعاء بعد الأذان، ثم اذهب إلى الصلاة مع الجماعة، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.
٢. انظر شيئاً تحبه من زينة الدنيا -ولو قليلا- وتصدق به، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾.
٣. ذكّر مسلما بالله، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾.

التوجيهات

١. إذا تعارض ما تحب مع ما يحبه الله، فآثر ما يحبه الله، ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾.
٢. المقصد العظيم من الصلاة إقامة ذكر الله، فاحرص على ذلك، ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.
٣. ليس المهم العمل فقط بل الأهم الإخلاص والقبول، ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾
وقدَّم التزكّي على ذكر الله والصلاةِ لأنه أصل العمل بذلك كله؛ فإنه إذا تطهرت النفس أشرقت فيها أنوار الهداية، فعلمت منافعها وأكثرت من الإقبال عليها. ابن عاشور: ٣٠/٢٨٨.
السؤال: لماذا قدم التزكي على ذكر الله والصلاة؟
الجواب:

٢ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾
المراد بإيثار الحياة الدنيا هو الرضاء والاطمئنان بها، والإعراض عن الآخرة بالكلية. الألوسي: ١٥/٣٢٢.
السؤال: ما المراد بإيثار الحياة الدنيا؟
الجواب:

٣ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾
(خاشعة): ذليلة. ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وأنها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع، وكذا حال وصفها بالعمل في قوله سبحانه عاملة ناصبة. الألوسي: ١٥/٣٢٥.
السؤال: ما المقصود من وصف وجوه العصاة يوم القيامة بأنها خاشعة وعاملة؟
الجواب:

٤ ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾
ووصف الجنة بـ(عالية) لزيادة الحسن؛ لأن أحسن الجنات ما كان في المرتفعات. ابن عاشور: ٣٠/٢٩٩.
السؤال: لماذا وصفت الجنة بأنها عالية؟
الجواب:

٥ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾
بل المسموع فيها الذكر من: التحميد والتمجيد والتنزيه؛ لحمل ما يرى فيها من البدائع على ذلك، مع نزع الحظوظ الحاملة على غيره من القلوب بما كانوا يكرهون من لغو أهل الدنيا الخالي للحكمة. البقاعي: ٢٢/٩.
السؤال: ما البديل في الجنة عن لغو الدنيا؟
الجواب:

٦ ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾
وقوله: (فيها سرر مرفوعة): والسرر: جمع سرير، (مرفوعة) ليرى المؤمن إذا جلس عليها جميع ما خوَّله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره. الطبري: ٢٤/٣٨٧.
السؤال: لماذا جعل الله تعالى سرر الجنة مرفوعة؟
الجواب:

٧ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
حض على النظر في خلقتها لما فيها من العجائب: في قوتها وانقيادها مع ذلك لكل ضعيف، وصبرها على العطش، وكثرة المنافع التي فيها من الركوب والحمل عليها، وأكل لحومها وشرب ألبانها، وأبوالها وغير ذلك. ابن جزي: ٢/٥٦٦.
السؤال: اذكر بعض العجائب في خلق الإبل.
الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾
أي: لذي عقل ولب ودين وحجى، وإنما سمي العقل حِجرًا لأنه يمنع الإنسان من تعاطي ما لا يليق به من الأفعال والأقوال. ابن كثير: ٥٠٨/٤.
السؤال: ما أهمية العقل بالنسبة للمسلم؟
الجواب:

٢ ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴾
أي الذي ثبَّت ملكه تثبيت من يظن أنه لا يزول بالعساكر والجنود، وغيرهم من كل ما يظن أنه يشد أمره، فصارت له اليد المبسوطة في الملك. البقاعي: ٣٠/٢٢.
السؤال: ما دلالة وصف فرعون بذي الأوتاد ثم إهلاكه؟
الجواب:

٣ ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾
استعارة السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار ما لا يقتضيه السيف وغيره. قاله ابن عطية، وقال الزمخشري: ذكر السوط إشارة إلى أن ما أحلّه بهم في الدنيا من العذاب العظيم هو بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة... عذاب الآخرة، كما أن السوط أهون من القتل. ابن جزي: ٥٦٩/٢.
السؤال: في استعارة السوط للعذاب في الآية وجهان بلاغيان، اذكرهما.
الجواب:

٤ ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾
قال ابن عباس: يسمع ويرى، يعني: يرصد خلقه فيما يعملون، ويجازي كلاً بسعيه في الدنيا والأخرى، وسيعرض الخلائق كلهم فيحكم فيهم بعدله، ويقابل كلاً بما يستحقه، وهو المنزه عن الظلم. ابن كثير: ٥١٠/٤.
السؤال: ما الموقف العملي الذي تتخذه من معرفة رصد الله لجميع الأعمال؟
الجواب:

٥ ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾
صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث؛ إنما الكرامة عنده والهوان بكثرة الحظ في الدنيا وقلّته، فأما المؤمن فالكرامة عنده أن يكرمه الله بطاعته وتوفيقه المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسع عليه في الدنيا حمده وشكره. القرطبي: ٢٧٦/٢٢.
السؤال: هل كرامة العبد على الله تعالى بنيل حظوظ الدنيا؟
الجواب:

٦ ﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴾
يقول تعالى منكراً على الإنسان في اعتقاده إذا وسع الله تعالى عليه في الرزق ليختبره بذلك فيعتقد أن ذلك من الله إكرام له، وليس كذلك بل هو ابتلاء وامتحان ... وكذلك في الجانب الآخر إذا ابتلاه وامتحنه وضيَّق عليه في الرزق يعتقد أن ذلك من الله إهانة له؛ كما قال الله تعالى: (كلا) أي: ليس الأمر كما زعم، لا في هذا ولا في هذا؛ فإن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المدار في ذلك على طاعة الله في كل من الحالين: إذا كان غنياً بأن يشكر الله على ذلك، وإذا كان فقيراً بأن يصبر. ابن كثير: ٥١٠/٤.
السؤال: الغنى والفقر قد يكونان نعمتين، وقد يكونان نقمتين، بين ذلك من خلال الآيات.
الجواب:

٧ ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾
أي: لا يحض بعضكم بعضاً على طعام المحاويج من المساكين والفقراء؛ وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب. السعدي: ٩٢٤.
السؤال: ما الذي يمنع المرء من إطعام الفقراء والمساكين؟
الجواب:

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى
ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا
دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
إِيابَهُم	مَرجِعَهُم بَعدَ المَوتِ.
لِذِي حِجر	لِصَاحِبِ عَقلٍ.
إِرَمَ	قَبِيلَةِ إِرَمَ؛ نِسبَةً إِلَى جَدِّهِم.
ذَاتِ العِمَادِ	صَاحِبَةِ القُوَّةِ، وَالأَبنِيَةِ المَرفُوعَةِ عَلَى الأَعمِدَةِ.
جَابُوا	قَطَعُوا.
ذِي الأَوتَادِ	صَاحِبِ الجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مُلكَهُ.
فَقَدَرَ	ضَيَّقَ.
وَلا تَحَاضُّونَ	لا يَحُثُّ بَعضُكُم بَعضًا.
التُّرَاثَ	المِيرَاثَ.
جَمًّا	مُفرِطًا.

العمل بالآيات

١. صلِّ الوتر. ﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴾.
٢. أكرم يتيماً بهدية أو كلمة طيبة. ﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾.
٣. تصدق بمال يخفف حبه في قلبك. ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾.

التوجيهات

١. فضل العشر من ذي الحجة. ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾.
٢. الرضا بقضاء الله وقدره من صفات المؤمنين. ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾.
٣. أكرم الأيتام والمساكين. ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾.

وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ
لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوۡمَئِذٖ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا
ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨
فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠

سُورَةُ البَلَدِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ
٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ
أَحَدٞ ٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ
ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢
فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ
١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ
بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ١٨

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَأَنَّى لَهُ الذِّكرَى	لاَ يَنفَعُهُ التَّذَكُّرُ؛ فَقَد فَاتَ أَوَانُهُ.
وَلاَ يُوثِقُ	لاَ يَشُدُّ بِالسَّلاَسِلِ، وَالأَغلاَلِ.
وَثَاقَهُ	مِثلَ إِيثَاقِهِ.
لاَ أُقسِمُ	أُقسِمُ، وَ(لاَ): لِتَأكِيدِ القَسَمِ.
كَبَدٍ	شِدَّةٍ وَعَنَاءٍ مِن مُكَابَدَةِ الدُّنيَا.
لُبَدًا	كَثِيرًا.
العَقَبَةَ	مَشَقَّةَ الآخِرَةِ؛ بِإِنفَاقِ المَالِ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ.
مَسغَبَةٍ	مَجَاعَةٍ شَدِيدَةٍ.
ذَا مَترَبَةٍ	مُعدِمًا لاَ شَيءَ عِندَهُ.

العمل بالآيات

١. قل: «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولا»، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ ﴾.

٢. سَل الله حسن الخاتمة، ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾.

٣. أوص بعض من تعرف بالصبر على طاعة الله، أو الصبر عن معصية الله، أو الصبر على أقدار الله، وأوصهم برحمة الخلق، ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴾.

التوجيهات

١. مراقبة الله في السر والعلن، ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾.

٢. فضل مكة وما حباها الله من خصائص، ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾.

٣. على العبد مجاهدة نفسه في هذه الدنيا، ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾

يعني: يندم على كل ما سلف منه من المعاصي إن كان عاصياً، ويود لو كان ازداد من الطاعات إن كان طائعاً. ابن كثير: ٥١١/٤.

السؤال: هل الندم يوم القيامة خاص بالعاصي؟ وضح ذلك.

الجواب:

٢ ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴾

أي الموقنة يقيناً قد اطمأنت به؛ بحيث لا يتطرق إليها شك في الإيمان، وقيل: المطمئنة التي لا تخاف حينئذ. ابن جزي: ٥٧٢/٢.

السؤال: ما الصفة التي تستحق النفس بها الرضى؟

الجواب:

٣ ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ﴾

المراد بذلك ما يكابده ويقاسيه من الشدائد في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهاد، وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد، ويوجب له الفرح والسرور الدائم، وإن لم يفعل فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد أبد الآباد. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: هل كبد الإنسان وتعبه مقتصر على الحياة الدنيا؟ وكيف يمكن أن ينجي نفسه من هذا الكبد؟

الجواب:

٤ ﴿ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ﴾

وسمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكاً لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق، ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب والقلة. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: لماذا استخدمت لفظة (أهلكت) بدلاً من «أنفقت»؟

الجواب:

٥ ﴿ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ﴾

فهذه المنن الجزيلة تقتضي من العبد أن يقوم بحقوق الله، ويشكر الله على نعمه، وأن لا يستعين بها على معاصيه. السعدي: ٩٢٥.

السؤال: إذا علمت أن الله هو الذي خلق عينيك، ولسانك، وشفتيك، وهو الذي بين لك طريق الخير من طريق الشر، فما موقفك العملي من هذه النعم؟

الجواب:

٦ ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴾

والعقبة عبارة عن الأعمال الصالحة المذكورة بعد، وجعلها عقبة استعارة من عقبة الجبل؛ لأنها تصعب ويشق صعودها على النفوس. ابن جزي: ٥٧٤/٢.

السؤال: ما السر في التعبير عن الأعمال الصالحة بـ(العقبة)؟

الجواب:

٧ ﴿ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾

(ذا مقربة) أي: قرابة، وخُصَّ به لأن الإطعام في حقه أفضل وأولى من غيره، وفيه الحديث: إن الصدقة على القريب صدقة وصلة، و على البعيد صدقة فقط. الشنقيطي: ٥٣٣/٨.

السؤال: لم خص اليتيم القريب بالإطعام؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾

النفس آية كبيرة من آياته التي هي حقيقةٌ بالإقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف والخفة، سريعة التنقل والحركة، والتغير والتأثر والانفعالات النفسية من: الهم، والإرادة، والقصد، والحب، والبغض، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه، وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة. السعدي: ٩٢٦.

السؤال: يقسم الله بمخلوقاته العظيمة، فما وجه العظمة في النفس التي أقسم بها؟

الجواب:

٢ ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

عن محمد بن كعب قال: إذا أراد الله عز وجل بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به، وإذا أراد به السوء ألهمه الشر فعمل به. القرطبي: ٣١٢/٢٢.

السؤال: ما علامة إرادة الله سبحانه وتعالى بعبده الخير أو السوء؟

الجواب:

٣ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾

أي لقد فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من أنمى نفسه وأعلاها بالتقوى علما وعملا، ولقد خسر من نقصها وأخفاها بالفجور جهلاً وفسوقاً. الألوسي: ٣٦١/١٥.

السؤال: كيف تفلح النفس البشرية؟

الجواب:

٤ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾

أي عقرها الأشقى، وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله. القرطبي: ٤١٢/٢٢.

السؤال: لماذا أضيف العقر للجميع مع أن الفاعل واحد؟

الجواب:

٥ ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾

قسمٌ بخلقه للذكر والأنثى، وكمال حكمته في ذلك أن خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكراً وأنثى ليبقى النوع ولا يضمحل، وقاد كلاً منهما إلى الآخر بسلسلة الشهوة، وجعل كلاً منهما مناسباً للآخر. السعدي: ٩٢٧.

السؤال: ما وجه حكمة الله سبحانه وتعالى في جعل المخلوقات صنفين؟

الجواب:

٦ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

أي نهيئه للطريقة اليسرى؛ وهي فعل الخيرات وترك السيئات. وضد ذلك تيسيره للعسرى، ومنه قوله ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) أي: يهيئه الله لما قدر له، ويسهل عليه فعل الخيرات أو الشر. ابن جزي: ٥٨٩/٢.

السؤال: بين قول النبي ﷺ: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له) في ضوء هذه الآية.

الجواب:

٧ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾

قال بعض السلف: من ثواب الحسنة: الحسنة بعدها، ومن جزاء السيئة: السيئة بعدها. ابن كثير: ٥٢٠/٤.

السؤال: اشرح الوقفة السابقة في ضوء الآيات المذكورة.

الجواب:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا
﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ
وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا
﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
مُؤْصَدَةٌ	مُطبقَةٌ مُغلَقَةٌ.
طَحَاهَا	بَسَطَهَا.
دَسَّاهَا	أَخفَى نَفسَهُ، وَنَقَصَهَا بِالمَعَاصِي.
فَعَقَرُوهَا	فَنَحَرُوهَا.
فَدَمدَمَ	فَأَطبَقَ عَلَيهِمُ العُقُوبَةَ.
تَجَلَّى	انكَشَفَ بِضِيَائِهِ.
لَشَتَّى	لَمُختَلِفٌ.

العمل بالآيات

١. صل ركعتي الضحى، ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾.

٢. قل: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها»، ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾.

٣. قل: اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي، ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾.

التوجيهات

١. شدة عقوبة الله لأهل الكفر المعاندين، ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾.

٢. ملازمة تزكية النفس وتأديبها، ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴾.

٣. من أسباب تيسير الأمور: البذل في سبيل الله مع تقوى الله تعالى، ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ
﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لِلعُسرَى	لِكُلِّ عُسرٍ، وَشَقَاوَةٍ.
وَمَا يُغني	لَا يَنفَعُهُ.
تَرَدَّى	وَقَعَ فِي النَّارِ.
إِنَّ عَلَينَا لَلهُدَى	عَلَينَا أَن نُبَيِّنَ طَرِيقَ الهُدَى؛ فَضلاً مِنَّا وَرَحمَةً.
تَلَظَّى	تَتَوَهَّجُ.
لَا يَصلاهَا	لَا يَدخُلُهَا، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
وَسَيُجَنَّبُهَا	سَيُبعَدُ عَنهَا.
سَجَى	غَطَّى الكَونَ بِظَلَامِهِ، وَسَكَنَ.
وَمَا قَلَى	مَا أَبغَضَكَ عِندَمَا أَبطَأَ عَلَيكَ الوَحيُ.
فَآوَى	فَآوَاكَ، وَرَعَاكَ.
عَائِلاً	فَقِيرًا.

العمل بالآيات

١. تصدّق ولو بشيء قليل من مالك، ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.
٢. صل ركعتي الضحى، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.
٣. أكرم يتيماً، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

التوجيهات

١. احرص على تزكية نفسك، ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.
٢. كثرة المال لا تمنع المكذّب من العذاب، ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾.
٣. انتظر الثواب من الله ولا تنتظر ثناء من المخلوقين، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾

في الآية الإرشاد إلى أن صاحب التقوى لا ينبغي له أن يتحمل مَنَّ الخلق ونعمَهم، وإن حمل منهم شيئاً بادر إلى جزائهم عليه؛ لئلا يتبقى لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى، فيكون بعد ذلك عمله كله لله وحده، ليس للمخلوق جزاء على نعمته. ابن القيم: ٣/٣٢٦.

السؤال: ما موقف المتقي من إحسان الخلق إليه؟ ولماذا؟

الجواب:

٢ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾

أي لا يفعل الخير جزاء على نعمة أنعم بها عليه أحد فيما تقدم، بل يفعله ابتداء خالصاً لوجه الله. ابن جزي: ٢/٥٨٠.

السؤال: علق الله تعالى رضاه عن المنفق في هذه الآية بأمر ما، فما هو؟

الجواب:

٣ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾

والحال أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليها، ومن حاله كذلك لا يتركه ربه؛ ففيه إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب العبد إلى الرب عز وجل، وتوبيخ للمشركين بما هم فيه من التزام أمر الدنيا والإعراض عن الآخرة. الألوسي: ١٥/٣٧٩.

السؤال: ما صفة العبد القريب من ربه؟ وضح ذلك من خلال الآية.

الجواب:

٤ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

هذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم؛ ولهذا كان المعلم مأموراً بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه؛ فإن في ذلك معونة له على مقصده، وإكراماً لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد. السعدي: ٩٢٨.

السؤال: هل نهر السائل المنهي عنه لسائل المال فقط؟ وضح ذلك.

الجواب:

٥ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

التحدث بنعمة الله داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها؛ فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن. السعدي: ٩٢٩.

السؤال: كيف يكون التحدث بنعمة الله سبباً في زيادة الإيمان؟

الجواب:

٦ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

التحدث بها شكر لها؛ ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به. الألوسي: ١٥/٣٨٣.

السؤال: لماذا جاء الأمر بالتحدث بنعم الله؟

الجواب:

٧ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾

وإنما خص الصدر لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراكات، والمراد: الامتنان عليه صلى الله عليه وآله وسلم بفتح صدره وتوسيعه حتى قام بما قام به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي. الشوكاني: ٥/٤٦١.

السؤال: لماذا خص الصدر في الآية الكريمة؟ وما المراد بذلك؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾

فالعسر وإن تكرر مرتين، فتكرر بلفظ المعرفة فهو واحد، واليسر تكرر بلفظ النكرة فهو يسران؛ فالعسر محفوف بيسرين: يسر قبله، ويسر بعده؛ فلن يغلب عسر يسرين. ابن القيم: ٣/٣٣٣.

السؤال: «اليسر أوسع من العسر» وضح ذلك في ضوء هاتين الآيتين.

الجواب:

٢ ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾

هو اعتداله واستواء شبابه... قال أبوبكر بن طاهر: «مزيناً بالعقل، مؤدياً للأمر، مهدياً بالتمييز، مديد القامة، يتناول مأكوله بيده» ... أحسن خلق الله باطنا وظاهرا: جمال هيئة، وبديع تركيب الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج بما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرجلان وما احتملتاه. القرطبي:٢٢/٣٦٨-٣٧٠.

السؤال: ما وجه الامتنان بحسن خلق الإنسان؟ وما مظاهر ذلك فيه؟

الجواب:

٣ ﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾

المتبادر من السياق الإشارة إلى حال الكافر يوم القيامة، وأنه يكون على أقبح صورة وأبشعها بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها؛ لعدم شكره تلك النعمة. الألوسي:٣٠/١٧٦.

السؤال: مَن المقصود بأنه يُرد أسفل سافلين؟

الجواب:

٤ ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾

أي: أما هو أحكم الحاكمين الذي لا يجور ولا يظلم أحداً؟! ومن عدله أن يقيم القيامة، فينتصف للمظلوم في الدنيا ممن ظلمه. ابن كثير: ٤/٥٢٩.

السؤال: كيف تدل الآية على البعث والجزاء؟

الجواب:

٥ ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴾

وخص من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا. ابن جزي: ٢/٥٩٠.

السؤال: ما سر تخصيص التعليم بالقلم في الآية؟

الجواب:

٦ ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾

من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم، وهو القدر الذي أمتاز به أبو البرية آدم على الملائكة. ابن كثير: ٤/٥٣٠.

السؤال: ما القدر الذي امتاز به آدم وذريته على سائر المخلوقات؟

الجواب:

٧ ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ﴾

يخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله. ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال: (إن إلى ربك الرجعى) أي: إلى الله المصير والمرجع، وسيحاسبك على مالك من أين جمعته وفيم صرفته. ابن كثير: ٤/٥٣١.

السؤال: ما الواجب على الإنسان في حال غناه؟

الجواب:

ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥
إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨

سُورَةُ التِّينِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣
لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ
٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨

سُورَةُ العَلَقِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ
وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ
مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ
٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ٨ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩ عَبۡدًا
إِذَا صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
أَنقَضَ	أَثقَلَ.
فَرَغتَ	مِن أَشغَالِ الدُّنيَا.
فَانصَب	فَجِدَّ فِي العِبَادَةِ.
فَارغَب	فَتَوَجَّه، وَاطلُب، وَتَضَرَّع.
وَطُورِ سِينِينَ	جَبَلِ طُورِ سَينَاءَ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيهِ مُوسَى عليه السلام.
وَهَذَا البَلَدِ	مَكَّةَ.
تَقوِيمٍ	صُورَةٍ.
غَيرُ مَمنُونٍ	غَيرُ مَقطُوعٍ، وَلَا مَنقُوصٍ.
عَلَقٍ	قِطعَةِ دَمٍ غَلِيظٍ.
الرُّجعَى	الرُّجُوعَ، وَالمَصِيرَ.

العمل بالآيات

١. أشغل أحد أوقات فراغك بعبادة، ﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴾.

٢. اقرأ صفحتين من كتاب علم شرعي، ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾.

٣. ادع الله أن يعلمك ما ينفعك وأن يزيدك علماً، ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾.

التوجيهات

١. الإيمان والعمل الصالح سبب في المحافظة على كرامة العبد عند الله، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ﴾.

٢. الحرص على التسليم والانقياد لأحكام الدين، ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾.

٣. أهمية القراءة في حياة المسلم، ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾.

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

سُورَةُ القَدْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ
قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَنسفعًا	لَنَأخُذَنَّهُ أخذًا عَنيفًا فَنطَرحُهُ فِي النَّار.
نَادِيَهُ	أهلَ مَجلِسِه مِن قومِه، وَعَشيرَتِه.
الزَّبَانِيَةَ	مَلائِكَةَ العَذاب.
مُنفكِّينَ	تَارِكِينَ كُفرَهُم.
كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	أَخبارٌ صَادِقةٌ، وَأوامِرُ عَادِلَةٌ.

العمل بالآيات

١. قل: اللهم خذ بناصيتي للبر والتقوى، ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

٢. تقرب إلى الله بسجود عبادة من: شكر أو تلاوة أو صلاة، عند موجبها وسببها، ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾.

٣. ذكر من حولك بأهمية الإخلاص في العبادة، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾.

التوجيهات

١. فضل ليلة القدر وما فيها من الخيرات، ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾.

٢. الحرص على الاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله ونبذ الافتراق، ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾.

٣. من أفضل الأعمال بعد التوحيد: الصلاة التي هي حق لله، والزكاة التي هي حق الخلق، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾

كون إنزال القرآن هنا في الليل دون النهار مشعر بفضل اختصاص الليل. وقد أشار القرآن والسنة إلى نظائره؛ فمن القرآن قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا)، ومنه قوله: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)، (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود)، (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا)، وقوله: (كانوا قليلا من الليل ما يهجعون). ومن السنة قوله: (إذا كان ثلث الليل الآخر ينزل ربنا إلى سماء الدنيا) الحديث. وهذا يدل على أن الليل أخص بالنفحات الإلهية، وبتجليات الرب سبحانه لعباده؛ وذلك لخلو القلب وانقطاع الشواغل وسكون الليل، ورهبته أقوى على استحضار القلب وصفائه. الشنقيطي: ٩/٣٨.

السؤال: بين سبب ذكر إنزال القرآن هنا في الليل دون النهار.

الجواب:

٢ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾

الضمير في أنزلناه للقرآن؛ دل على ذلك سياق الكلام، وفي ذلك تعظيم للقرآن من ثلاثة أوجه: أحدها أنه ذكر ضميره دون اسمه الظاهر دلالة على شهرته والاستغناء عن تسميته، الثاني أنه اختار لإنزاله أفضل الأوقات، والثالث أن الله أسند إنزاله إلى نفسه. ابن جزي: ٢/٥٩٣.

السؤال: دلت الآية على تعظيم القرآن من عدة أوجه، بيّنها.

الجواب:

٣ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾

دل ذلك على غاية العوج لأهل الكتاب؛ لأنهم كانوا لما عندهم من العلم أولى من المشركين بالاجتماع على الهدى، ودل ذلك على أن وقوع اللدد والعناد من العالم أكثر. البقاعي: ٢٢/١٩٢.

السؤال: لماذا قدم أهل الكتاب على المشركين في اللوم؟

الجواب:

٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾

وإنما خص الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة؛ لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوّة سيدنا محمد بما يجدون في كتبهم من ذكره. ابن جزي: ٢/٥٩٧.

السؤال: لم خص الله أهل الكتاب بالذكر في هذه الآية، مع أنه ذكرهم في بداية السورة مع غيرهم؟

الجواب:

٥ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾

(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) أي: متحنفين عن الشرك إلى التوحيد. (ويقيموا الصلاة) وهي أشرف عبادات البدن، (ويؤتوا الزكاة) وهي الإحسان إلى الفقراء والمحاويج. (وذلك دين القيمة) أي: الملة القائمة العادلة، أو الأمة المستقيمة المعتدلة. وقد استدل كثير من الأئمة -كالزهري والشافعي- بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلة في الإيمان. ابن كثير: ٤/٥٤٠.

السؤال: كيف تدل الآية على مذهب أهل السنة والجماعة في أن الإيمان: تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان؟

الجواب:

٦ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾

وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع أنهما داخلان في قوله: (ليعبدوا الله مخلصين له الدين) لفضلهما وشرفهما، وكونهما العبادتين اللتين من قام بهما قام بجميع شرائع الدين. السعدي: ٩٣٢.

السؤال: لماذا خص الصلاة والذكر مع أنهما داخلتان في العبادة؟

الجواب:

٧ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾

في هذا دليل على وجوب النية في العبادات؛ فإن الإخلاص من عمل القلب؛ وهو أن يراد به وجه الله تعالى لا غيره. القرطبي: ٢٢/٤١٢.

السؤال: ما الأصل العظيم الذي تدل عليه الآية؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾

لأنهم لم يبق لهم أمنية إلا أعطاهموها، مع علمهم أنه متفضل في جميع ذلك، لا يجب عليه لأحد شيء، ولا يقدره أحد حق قدره؛ فلو أخذ الخلق بما يستحقونه أهلكهم. وأعظم نعمه عليهم ما منّ عليهم به من متابعتهم رسول الله ؛ فإن ذلك كان سبباً لكل خير. البقاعي: ٢٢/١٩٨.

السؤال: ما دلالة قوله: (ورضوا عنه)؟

الجواب:..

٢ ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾

الخشية ملاك السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية؛ إذ لولاها لم تُترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي. الألوسي: ١٥/٤٣١.

السؤال: ما معنى الخشية؟

الجواب:..

٣ ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾

فمن خاف ربه هذا الخوف انفك من جميع ما عنده مما لا يليق بجنابه سبحانه، ولم يقدح في البينة ولا توقف فيها. وما فارق الخوف قلباً إلا خرب. البقاعي: ٢٢/١٩٩.

السؤال: ما علامة خشية العبد من ربه؟

الجواب:..

٤ ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾

تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر؛ فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم. السعدي: ٩٣٢.

السؤال: ما السلوك العملي الذي تستفيده من هذه الآية؟

الجواب:..

٥ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾

ما من أحد يوم القيامة إلا ويلوم نفسه؛ فإن كان محسنا فيقول: لم لا ازددت إحساناً؟! وإن كان غير ذلك يقول: لم لا نزعت عن المعاصي؟! وهذا عند معاينة الثواب والعقاب. وكان ابن عباس يقول: أشتاتا: متفرقين على قدر أعمالهم. القرطبي: ٢٢/٤٣٧.

السؤال: ما الحكمة من رؤية الناس أعمالهم في هذا الموقف؟

الجواب:..

٦ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

المثقال هو الوزن، والذرة هي النملة الصغيرة، والرؤية هنا ليست برؤية بصر، وإنما هي عبارة عن الجزاء. وذكر الله مثقال الذرة تنبيهاً على ما هو أكثر منه من طريق الأولى؛ كأنه قال: من يعمل قليلاً أو كثيراً. ابن جزي: ٢/٦٠٠.

السؤال: على أي شيء يدل ذكر مثقال الذرة في الآية؟

الجواب:..

٧ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

عن أنس، أن رسول الله قال: (إن الله لا يظلم المؤمن حسنة: يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة). الطبري: ٢٤/٥٥٣.

السؤال: إن الله عدل لا يظلم أحداً، ومع ذلك الكافر لا يجد يوم القيامة الخير الذي عمله في الدنيا، كيف ذلك؟

الجواب:..

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَاؤُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ
الْإِنسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ
صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
يَصدُرُ النَّاسُ	يَرجِعُونَ عَن مَوقِفِ الحِسَابِ.
أَشْتَاتًا	أَصنافًا مُتَفَرِّقِينَ.
وَالعَادِيَاتِ ضَبحًا	قَسَمٌ بالخَيلِ الجَارِيَةِ في سَبِيلِ اللهِ، حِينَ يَظهَرُ صَوتُهَا مِن سُرعَةِ عَدوِهَا.
فَالمُورِيَاتِ قَدحًا	فَالمُوقِدَاتِ بِحَوَافِرِهَا النَّارَ مِن شِدَّةِ عَدوِهَا.
فَالمُغِيرَاتِ صُبحًا	فَالخَيلِ الَّتِي تُغِيرُ وَتُبَاغِتُ العَدُوَّ صَبَاحًا.
فَأَثَرنَ	فَهَيَّجنَ.
نَقعًا	غُبَارًا.
فَوَسَطنَ بِهِ جَمعًا	فَتَوَسَّطنَ بِرُكبَانِهِنَّ جُمُوعَ الأَعدَاءِ.

العمل بالآيات

١. صل ركعتين في مكان تحب أن يشهد لك يوم القيامة، ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾.

٢. حاسب نفسك هذه الليلة على ما عملت من خير وشر، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾.

٣. تبسم في وجه أخيك المسلم، وأمط الأذى عن طريق الناس؛ فإن هذه الأعمال لا تكلف شيئًا وأجرها كبير، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾.

التوجيهات

١. أهل الإيمان والعمل الصالح هم خير الخليقة، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

٢. شدة أهوال يوم القيامة، ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾.

٣. الأصل في الموت المفاجأة، ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾.

إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ
كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي
عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ
٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ
كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦
ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لَكَنُودٌ	لَجَحُودٌ.
لَشَهِيدٌ	لَمُقِرٌّ عَلَى جُحُودِهِ.
الخَيرِ	المَالِ.
بُعثِرَ	أُثِيرَ، وَأُخرِجَ.
المَبثُوثِ	المُنتَشِرِ.
كَالعِهنِ	كَالصُّوفِ المَصبُوغِ بِأَلوَانٍ مُختَلِفَةٍ.
المَنفُوشِ	الَّذِي مُزِّقَ، وَنُفِشَ، فَتَفَرَّقَت أَجزَاؤُهُ.
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	مَأوَاهُ إِلَى جَهَنَّمَ يَهوِي عَلَى رَأسِهِ.
عِلمَ اليَقِينِ	حَقَّ العِلمِ.
عَينَ اليَقِينِ	لَتُبصِرُنَّ جَهَنَّمَ يَقِينًا بِلَا رَيبٍ.

العمل بالآيات

١. تصدق بشيء تحبه، ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾.

٢. ثقل موازينك بعدة أعمال صالحة تقوم بها هذا اليوم، ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾.

٣. اذهب لزيارة المقابر؛ فإنها تذكر الآخرة، ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾.

التوجيهات

١. احذر أن تجحد نعمة أنعمها الله عليك، ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴾.

٢. العناية بأعمال القلوب، ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾.

٣. على العبد ألا تشغله الدنيا عن الدين، ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ﴾

(إن الإنسان لربه لكنود) أي: لكفور جحود؛ مِن: كند النعمة كفرها ولم يشكرها ... المراد به كل الناس على معنى أن طبع الإنسان يحمله على ذلك؛ إلا إذا عصمه الله تعالى بلطفه وتوفيقه. الألوسي: ١٥/٤٤٥.

السؤال: ما موقفك بعد أن علمت أن أكثر الناس لا يشكرون الله سبحانه؟

الجواب:

٢ ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾

أي: كثير الحب للمال، وحبه ذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه؛ قدم شهوة نفسه على حق ربه؛ كل هذا لأنه قصر نظره على هذه الدار، وغفل عن الآخرة. السعدي: ٩٣٣.

السؤال: ما تأثير شدة حب الإنسان للمال على سلوكه الأخلاقي؟

الجواب:

٣ ﴿ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾

وجمع سبحانه بين القبور والصدور ... فإن الإنسان يواري صدرُه ما فيه من الخير والشر، ويواري قبرُه جسمَه؛ فيخرج الرب جسمه من قبره، وسره من صدره؛ فيصير جسمه بارزاً على الأرض، وسره بادياً على وجهه. ابن القيم: ٣/٣٥٢-٣٥٣.

السؤال: لماذا جمع بين الصدور والقبور في سياق واحد؟

الجواب:

٤ ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾

هذا خبر يراد به الوعظ والتوبيخ، ومعنى (ألهاكم): شغلكم، و(التكاثر): المباهاة بكثرة المال والأولاد، وأن يقول هؤلاء: «نحن أكثر»، ويقول هؤلاء: «نحن أكثر». ولما قرأها النبي قال: (يقول ابن آدم: مالي مالي. وليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت). ابن جزي: ٢/٦٠٥.

السؤال: ما المراد بهذا الخبر؟ مع ذكر بعض صور التكاثر.

الجواب:

٥ ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾

ولم يذكر المتكاثر به؛ ليشمل ذلك كل ما يتكاثر به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون من: التكاثر في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وغير ذلك مما يقصد به مكاثرة كل واحد للآخر، وليس المقصود به الإخلاص لله تعالى. السعدي: ٩٣٣.

السؤال: لماذا لم يذكر المتكاثر به؟

الجواب:

٦ ﴿ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾

عن قتادة قال: «كانوا يقولون: نحن أكثر من بني فلان، ونحن أعد من بني فلان، وهم كل يوم يتساقطون إلى آخرهم، والله مازالوا كذلك حتى صاروا من أهل القبور كلهم». القرطبي: ٢٢/ ٤٤٩-٤٥٠.

السؤال: ما نهاية تفاخر بني آدم؟

الجواب:

٧ ﴿ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

أي: عن شكر النعيم؛ فيطالب العبد بأداء شكر نعمة الله على النعيم. ابن تيمية: ٧/١٧٨.

السؤال: كيف يسلم العبد من المحاسبة على النعم؟

الجواب:

الوقفات التدبرية

١ ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

قال الشافعي رضي الله عنه: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم. وبيان ذلك أن المراتب أربع، باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله. إحداها: معرفة الحق. الثانية: عمله به. الثالثة: تعليمه من لا يحسنه. الرابعة: صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه. فذكر تعالى المراتب الأربع في هذه السورة. ابن القيم: ٣/٣٦٥.

السؤال: تضمنت هذه السورة جميع ما يحتاجه المرء لإصلاح نفسه، وضح ذلك.

الجواب:

٢ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

أل التعريف في قوله: (الصالحات) تعريف الجنس مراد به الاستغراق؛ أي عملوا جميع الأعمال الصالحة التي أمروا بعملها بأمر الدين. وعَمل الصالحات يشمل ترك السيئات. ابن عاشور: ٣٠/٥٣٢.

السؤال: لماذا عرفت كلمة الصالحات بالألف واللام؟

الجواب:

٣ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

فبالأمرين الأولين يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالربح العظيم. السعدي: ٩٣٤.

السؤال: ما وجه تخصيص هذه الأمور الأربعة بالذكر؟

الجواب:

٤ ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾

(وتواصوا بالصبر) أي: على المصائب والأقدار، وأذى من يؤذي ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر. ابن كثير: ٤/٥٥١.

السؤال: لماذا عطف التواصي بالصبر على التواصي بالحق؟ بَيِّن العلاقة بينهما.

الجواب:

٥ ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾

المقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة. القرطبي: ٢٢/٤٧١.

السؤال: هل كل جمع للمال مذموم ؟

الجواب:

٦ ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾

أي أوصله إلى رتبة الخلد في الدنيا، فأحب ذلك المال كما يحب الخلود، وأقبل على التوسع في الشهوات والأعراض الزائلات عمل من يظن أنه لا يموت. وفيه تعريض بأنه لا يفيد الخلد إلا الأعمال الصالحة المسعدة في الدار الآخرة. البقاعي: ٢٢/٢٤٥.

السؤال: التعلق بالمال له خطورته على مفاهيم الإنسان، وضح ذلك من الآية.

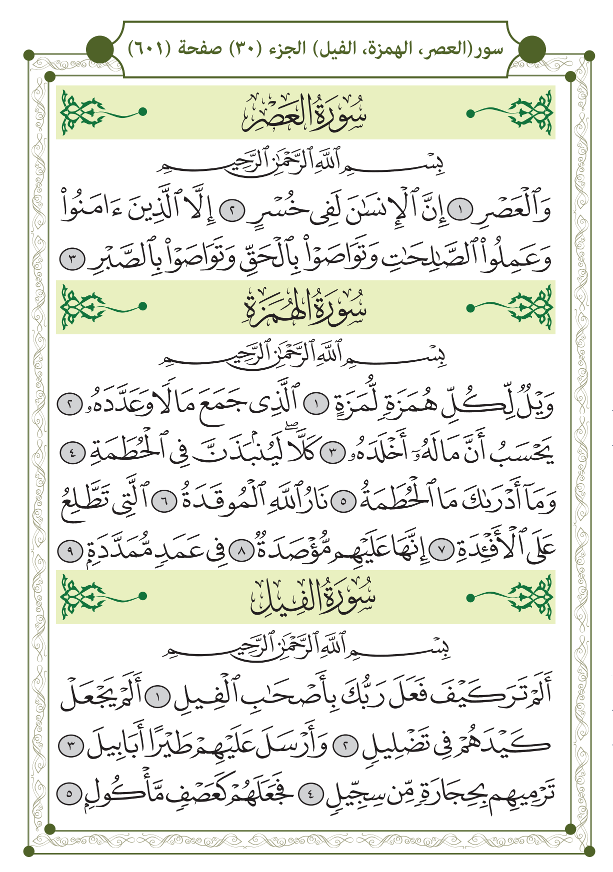
الجواب:

٧ ﴿ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾

وخص الأفئدة مع كونها تغشى جميع أبدانهم لأنها محل العقائد الزائغة، أو لكون الألم إذا وصل إليها مات صاحبها؛ أي إنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. الشوكاني: ٥/٤٩٤.

السؤال: لماذا خص الأفئدة بأن النار تَطَّلع عليها مع أن النار تَطَّلع على جميع أبدانهم؟

الجواب:



سُورَةُ العَصۡرِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢
يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

سُورَةُ الفِيلِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ
كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣
تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
هُمَزَةٍ	مُغتابٍ لِلنَّاسِ.
لُمَزَةٍ	طَعَّانٍ فِي النَّاسِ.
وَعَدَّدَهُ	أَحصَاهُ.
لَيُنبَذَنَّ	لَيُطرَحَنَّ.
الحُطَمَةِ	النَّارِ الَّتِي تَهشِمُ كُلَّ مَا يُلقَى فِيهَا.
تَطَّلِعُ عَلَى الأَفئِدَةِ	تَنفُذُ لِشِدَّتِهَا مِن أَجسَامِهِم إِلَى قُلُوبِهِم.
مُؤصَدَةٌ	مُطبَقَةٌ.
فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	يُعَذَّبُونَ فِي أَعمِدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ النَّارِ، أَو أَنَّ أَبوَابَهَا مُغلَقَةٌ بِأَعمِدَةٍ مُمَدَّدَةٍ؛ لِئَلَّا يَخرُجُوا مِنهَا.
أَبَابِيلَ	جَمَاعَاتٍ مُتَتَابِعَةً.

العمل بالآيات

١. تذكَّر همزاً أو لمزاً فعلته ثم استغفر الله. ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾.

٢. تصدَّق بشيء من مالك. ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾.

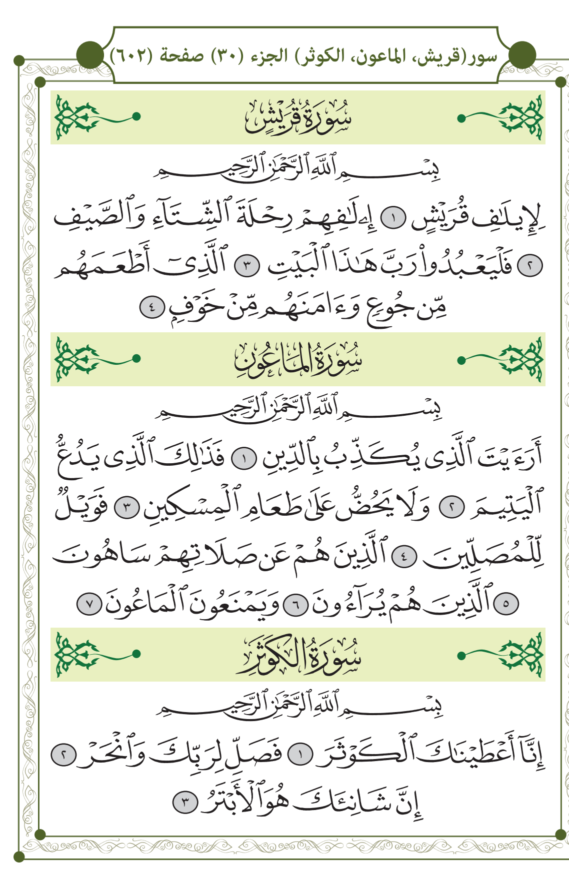
٣. بين لزملائك أن الكافرين مهما تجبروا وطغوا فإن مكرهم منقلب عليهم. ﴿أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ﴾.

التوجيهات

١. أهمية الزمن الذي هو مزرعة الآخرة. ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾.

٢. من علامات الأخوة الصالحة التواصي بالحق والصبر. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾.

٣. لا تغتر بالمال فيلهيك عن عبادة الله. ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾.



سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ
٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ٤

سُورَةُ المَاعُونِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ٣ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ٧

سُورَةُ الكَوْثَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ٣

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
لِإِيلَافِ قُرَيشٍ	اعجَبُوا لِقُرَيشٍ مَا أَلِفُوهُ وَاعتَادُوهُ مِنَ الرِّحلَتَينِ، وَتَركِهِم عِبَادَةَ اللهِ، أَوِ المَعنَى: لِتَعبُدْ قُرَيشٌ رَبَّهَا؛ لإِنعَامِهِ عَلَيهِم بِاعتِيَادِ الرِّحلَتَينِ.
رِحلَةَ الشِّتَاءِ	إِلَى اليَمَنِ.
يَدُعُّ اليَتِيمَ	يَدفَعُ اليَتِيمَ بِعُنفٍ عَن حَقِّهِ.
سَاهُونَ	غَيرُ مُبَالِينَ بِهَا؛ يُؤَخِّرُونَهَا عَن وَقتِهَا، وَلَا يُقِيمُونَهَا عَلَى وَجهِهَا.
شَانِئَكَ	مُبغِضَكَ.
الأَبتَرُ	المُنقَطِعُ أَثَرُهُ، المَقطُوعُ مِن كُلِّ خَيرٍ.

العمل بالآيات

١. احمد الله على توفر الطعام والشراب والأمن، ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾.

٢. انصح من حولك بإطعام المساكين، ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾.

٣. أعر مسلماً ما يحتاجه مما تقدر عليه، ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾.

التوجيهات

١. الخالق الرازق هو المستحق للعبادة، ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾.

٢. احذر أن تكون من: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

٣. خطورة بغض النبي ﷺ أو شيء مما جاء به، ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾

أهلك الله من أرادهم بسوء، وعظم أمر الحرم وأهله في قلوب العرب حتى احترموهم ولم يعترضوا لهم في أي سفر أرادوا؛ ولهذا أمرهم الله بالشكر فقال: (فليعبدوا رب هذا البيت) أي: ليوحدوه ويخلصوا له العبادة. السعدي: ٨٩٤.

السؤال: من شكر الله توحيده بالعبادة، بيِّن ذلك من السورة.

الجواب:

٢ ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾

في الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف نعمة عظمى؛ لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معا؛ إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما. الشنقيطي: ٩/١١٢.

السؤال: ما وجه الجمع بين إطعام قريش من جوع وتأمينهم من خوف؟

الجواب:

٣ ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾

انظر الذي كذب بالدين تجد فيه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة، وإنما ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات. ابن جزي: ٢/٦١٤.

السؤال: بيّن الله أن المكذب بالدين متصف بأخلاق قبيحة، لماذا؟

الجواب:

٤ ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾

أي: الذين هم من أهل الصلاة، وقد التزموا بها، ثم هم عنها ساهون؛ إما عن فعلها بالكلية ... وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكلية. ابن كثير: ٤/٥٥٨.

السؤال: كيف يكون السهو عن الصلاة؟

الجواب:

٥ ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾

ولما قدَّم الله الصلاة على النحر في قوله: (فصل لربك وانحر)، وقدَّم التزكي على الصلاة في قوله: (قد أفلح من تزكى ✧ وذكر اسم ربه فصلى)، كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر. ابن تيمية: ٧/١٩٤.

السؤال: لماذا كانت السنة أن الصدقة قبل الصلاة في عيد الفطر، وأن الذبح بعد الصلاة في عيد النحر؟

الجواب:

٦ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

وكل جرم استحق فاعله عقوبة من الله إذا أظهر ذلك الجرم عندنا وجب أن نعاقبه، ونقيم عليه حد الله، فيجب أن نبتر من أظهر شنآنه، وأبدى عداوته. ابن تيمية: ٧/١٩٦.

السؤال: ما الفرق بين من أظهر معصيته ومن أخفاها؟

الجواب:

٧ ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴾

أهل السنة يموتون ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم؛ لأن أهل السنة أحيوا ما جاء به الرسول فكان لهم نصيب من قوله: (ورفعنا لك ذكرك)، وأهل البدعة شنأوا ما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- فكان لهم نصيب من قوله: (إن شانئك هو الأبتر). ابن تيمية: ٧/١٩٨.

السؤال: ما سبب بقاء ذكر أهل السنة وزوال ذكر أهل البدعة؟

الجواب:

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ٢
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ٤
وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ٦

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ٣

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤
فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ٥

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
وَلا أنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّم	لا أعبُدُ مُستقبلاً مَا عَبدتُّم مِنَ الآلِهَةِ البَاطِلَةِ.
لَكُم دِينُكُم	لَكُم شِركُكُم، وَكُفرُكُم.
وَلِيَ دِينِ	لِي إخلاصِي، وَتَوحِيدِي الَّذِي لا أَبغِي غَيرَهُ.
وَالفَتحُ	فَتحُ مَكَّةَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي العَامِ الثَّامِنِ الهِجرِيِّ.
تَبَّت	خَسِرَت، وَهَلَكَت، وَهَذا دُعَاءٌ عَلَيهِ.
جِيدِهَا	عُنُقِهَا.

العمل بالآيات

١. اقرأ سورة الكافرون في الركعة الأولى وسورة الإخلاص في الركعة الثانية من سنتي الفجر والمغرب، ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ .
٢. ادع كافراً إلى الإسلام بأي وسيلة تجيدها، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾.
٣. قل: سبحان الله وبحمده مائة مرة، وأكثر من الاستغفار، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾.

التوجيهات

١. خطورة تمييع مبادئ الدين، وتقديم التنازلات، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.
٢. أهمية تسبيح الله واستغفاره عند تمام العبادة، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ .
٣. الحذر من إيذاء عباد الله الصالحين، ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾
لعدم إخلاصكم لله في عبادته؛ فعبادتكم له المقترنة بالشرك لا تسمى عبادة. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: من المعلوم أن كفار قريش كانوا يعبدون الله، ويعبدون غيره، فما وجه نفي هذه الآية عبادتهم لله؟
الجواب:

٢ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾
استدل الإمام أبو عبد الله الشافعي وغيره بهذه الآية الكريمة على أن الكفر كله ملة واحدة ...؛ لأن الأديان ما عدا الإسلام كلها كالشيء الواحد في البطلان. ابن كثير: ٤ / ٥٦٥.
السؤال: (الكفر ملة واحدة) اشرح هذه العبارة في ضوء هذه الآية.
الجواب:

٣ ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾
في هذه السُّورة منهج إصلاحي؛ وهو عدم قبول ولا صلاحية أنصاف الحلول، لأن ما عرضوه عليه ﷺ من المُشاركة في العبادة يُعتبر في مقياس المنطق حلا وسطا؛ لاحتمال إصابة الحق في أحد الجانبين، فجاء الرَّدُّ حاسما وزاجرا وبشدَّة، لأنَّ فيه -أي فيما عرضوه- مساواة للباطل بالحقِّ، وفيه تعليق المشكلة، وفيه تقرير الباطل إن هو وافقهم ولو لحظة. الشنقيطي: ٩/ ١٣٦.
السؤال: هل تقبل أنصاف الحلول في أصول الدين؟
الجواب:

٤ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾
إشارة لأن يستمر النصر لهذا الدين، ويزداد عند حصول التسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله؛ فإن هذا من الشكر، والله تعالى يقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين، وبعدهم في هذه الأمة؛ لم يزل نصر الله مستمراً حتى وصل الإسلام إلى ما لم يصل إليه دين من الأديان، ودخل فيه ما لم يدخل في غيره، حتى حدث من الأمة من مخالفة أمر الله ما حدث، فابتلاهم الله بتفرق الكلمة، وتشتت الأمر، فحصل ما حصل. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: بين أهمية التسبيح والتحميد والاستغفار في نصرة الأمة والدين.
الجواب:

٥ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾
الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار؛ كالصلاة والحج وغير ذلك، فأمرُ الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه. السعدي: ٩٣٦.
السؤال: كيف تشير هذه السورة إلى قرب وفاة النبي ﷺ؟
الجواب:

٦ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
عرف بهذا أن الانتماء إلى الصالحين لا يغني إلا إن وقع الاقتداء بهم في أفعالهم؛ لأنه عم النبي ﷺ . البقاعي: ٢٢/ ٣٣١.
السؤال: هل ينفع علو النسب إذا كان بلا عبادة؟ وضح ذلك من الآية.
الجواب:

٧ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾
كانت زوجته ... وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، فلهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم، ولهذا قال: (حمالة الحطب ❖ في جيدها حبل من مسد) يعني: تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد في نار جهنم. ابن كثير: ٤/ ٥٦٩.
السؤال: بين أهمية اختيار الزوجة الصالحة من خلال هذه الآية.
الجواب:



سور (الإخلاص، الفلق، الناس) الجزء (٣٠) صفحة (٦٠٤)

سُورَةُ الإخلَاصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾
وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	المعنى
الصَّمَدُ	السَّيِّدُ الَّذِي كَمُلَ فِي سُؤْدَدِهِ وَغِنَاهُ، وَالَّذِي يُقْصَدُ فِي قَضَاءِ الحَوَائِجِ.
كُفُوًا	مُكَافِئًا، وَمُمَاثِلًا، وَنَظِيرًا.
أَعُوذُ	أَعْتَصِمُ، وَأَلْتَجِئُ.
غَاسِقٍ	لَيلٍ شَدِيدِ الظُّلْمَةِ.
إِذَا وَقَبَ	إِذَا دَخَلَ ظَلَامُهُ، وَتَغَلْغَلَ.
النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ	السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُخْنَ بِلَا رِيقٍ فِي عُقَدِ الخَيطِ؛ بِقَصدِ السِّحرِ، سَوَاءٌ كُنَّ نِسَاءً، أَو أَنفُسًا خَبِيثَةً.
الخَنَّاسِ	الَّذِي يَختَفِي وَيَهرُبُ عِندَ ذِكرِ اللهِ.

العمل بالآيات

١. اقرأ المعوذات ثلاث مرات في الصباح والمساء، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

٢. اقرأ المعوذات مرة واحدة دبر كل صلاة، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

٣. ارق نفسك بالمعوذات، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

التوجيهات

١. أهمية التوحيد والإخلاص لله سبحانه، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢. أهمية الاستعاذة بالله من خطر العين والسحر، ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

٣. أهمية الاستعاذة بالله من وساوس الشيطان فهي من أوسع أبواب الشر على الناس، ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾.

الوقفات التدبرية

١ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

واختلف في معنى قوله ﷺ: («قل هو الله أحد» تعدل ثلث القرآن) فقيل: إن ذلك في الثواب؛ أي لمن قرأها من الأجر مثل أجر من قرأ ثلث القرآن، وقيل: إن ذلك فيما تضمنته من المعاني والعلوم؛ وذلك أن علوم القرآن ثلاثة: توحيد وأحكام وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على التوحيد؛ فهي ثلث القرآن بهذا الاعتبار، وهذا أظهر. ابن جزي: ٢/ ٦٢٤.

السؤال: علوم القرآن ثلاثة ما هي؟ ومن أيها سورة قل هو الله أحد؟

الجواب:

٢ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

(الصمد) قال ابن الأنباري: لا خلاف بين أهل اللغة أنه السيد الذي ليس فوقه أحد، الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم. وقال الزجاج: هو الذي ينتهي إليه السؤدد، ويصمد إليه -أي يقصده- كل شيء... وعن أبي هريرة: «هو المستغني عن كل أحد المحتاج إليه كل أحد». الألوسي: ٣٠/ ٢٧٣- ٢٧٤.

السؤال: ما معنى: الصمد؟

الجواب:

٣ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

يدخل في الحاسد: العاين؛ لأنه لا تصدر العين إلا من حاسد شرير الطبع، خبيث النفس. السعدي: ٩٣٧.

السؤال: هل تضمنت السورة الكلام على العاين؟ وضح ذلك.

الجواب:

٤ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾

في سورة الفلق جاء في الاستعاذة بصفة واحدة وهي «برب الفلق». وفي سورة النَّاس جاء في الاستعاذة بثلاث صفات، مع أنَّ المستعاذ منه في الأولى ثلاثة أمور، والمستعاذ منه في الثانية أمر واحد، فلخطر الأمر الواحد جاءت الصفات الثلاث. الشنقيطي: ٩/ ١٨٣.

السؤال: في سورة الفلق استعيذ بصفة واحدة من ثلاثة شرور، وفي سورة الناس استعيذ بثلاث صفات من شر واحد، فلماذا؟

الجواب:

٥ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾

فإن قيل: لم قدم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله؟ فالجواب أن هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى؛ وذلك أن الرب قد يطلق على كثير من الناس فيقال: فلان رب الدار، وشبه ذلك، فبدأ به لاشتراك معناه، وأما الملك فلا يوصف به إلا أحد من الناس -وهم الملوك- ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس؛ فلذلك جاء به بعد الرب، وأما الإله فهو أعلى من الملك؛ ولذلك لا يدَّعي الملوك أنهم آلهة؛ فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير؛ فلذلك ختم به. ابن جزي: ٢/ ٦٣١.

السؤال: ما وجه ترتيب وصف الله بالرب ثم الملك ثم الإله في هذه السورة؟

الجواب:

٦ ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة، منها: إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد، فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر على ذلك ثبَّطه عن الطاعات، فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العُجب بنفسه واستكثار عمله، ومن ذلك أنه يوقد في القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الإنسان إلى شر الأعمال وأقبح الأحوال. ابن جزي: ٢/ ٦٣.

السؤال: ما خطوات الشيطان في وسوسته لبني آدم؟

الجواب:

٧ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

أخبر أن الموسوس قد يكون من الناس. قال الحسن: هما شيطانان: أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية. وقال قتادة: إن من الجن شياطين، وإن من الإنس شياطين؛ فتعوَّذ بالله من شياطين الإنس والجن. القرطبي: ٢٢/ ٥٨٣.

السؤال: هل من الإنس شياطين؟ وما واجب المؤمن تجاههم؟

الجواب: